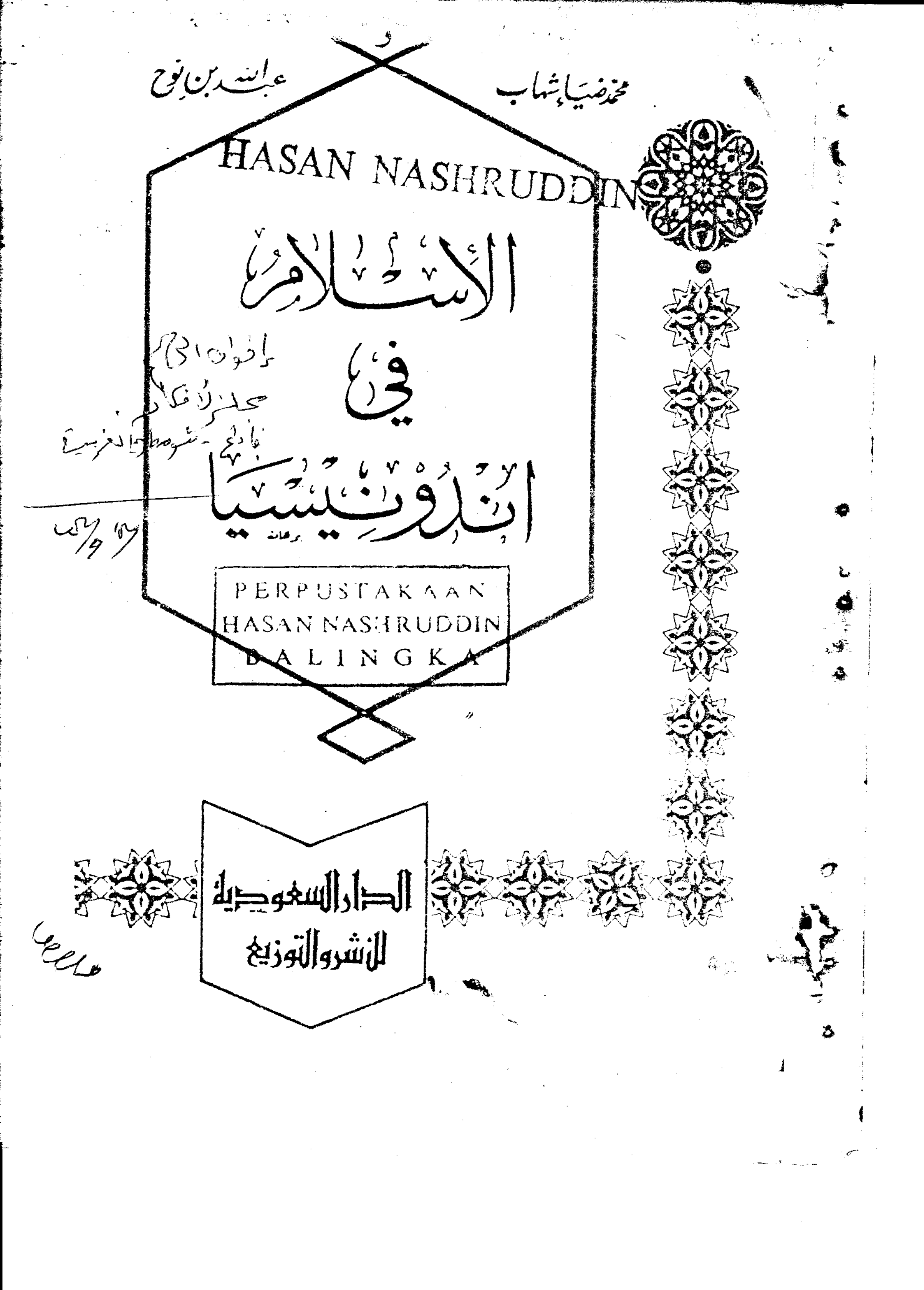

محمد ضياء شهاب
عبد الله بن نوح
HASAN NASHRUDDIN
الإسلام
في
إندونيسيا
PERPUSTAKAAN
HASAN NASHRUDDIN
DALINGKA
الدار السعودية
للنشر والتوزيع

❁

الطبعة الثانية

١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م



بسم الله الرحمن الرحيم

ولله الحمد

وصلاة الله وسلامه على رسوله وآله وصحبه

هذه عجالة، هي نظرة عابرة من عل على الإسلام وأحواله والمسلمين وأوضاعهم في اندونيسيا ، الجـزء الشرقي الأقصى للعالم الإسلامي ، الوطن الأكبر للمسلم . كتبناها لمن لم يقف على شيء مذكور عن الفردوس الاستوائي الذي يسكنه شعب قوامه مائة مليون مسلم تمكنوا حديثاً فقط من القضاء على أعظم خطر يتهددهم ، هو خطر الشيوعية و « الثـورية » الملحدة ، وبقي عليهم أن يقضوا على أخطار أخرى لا يسلم الأحرار قط من أمثالها .

اننا ونحن في هذه الظروف التي قضت علينا أكـثر من ذي قبـل بأن نتصرف ونتعارف توصلاً إلى القيام بواجب الأخوة الإيمانية ، وتحقيق التضامن الإسلامي ، نقول اننا في

هذه الحالة يتأكد علينا أن يقف بعضنا على ما لدى البعض الآخر من أحوال وقضايا ومشاكل وآمال . ذلك بأن سلامتنا وقوتنا وتقدمنا كامنة ذات كيان خاص منوطة بالوحـــدة والاتحاد والإيمان بأننا أمة واحدة لنا وطن أكبر واحد هو العالم الإسلامي .

وهذه العجالة هي أول خطوة من قبلنا إن شاء الله ، فانها بحث نغوص فيه حسب المستطاع،وعلى رغم قلة البضاعة، نبرز بعض نتائجه بحول الله وقوته في صورة كتاب أو كتب عن اندونيسيا المسلمة ماضياً وحاضراً ومستقبلا .

والذي بين يدي القارىء الكريم الآن إنما هو — كما قلنا — نظرة عابرة أو طائرة نلقيها من العلو على البلد المسلم المترامى الأطراف المعروف الآن بأندونيسيا، والذي كان يعرفه العرب فيما مضى قديماً باسم « جـــاوا » أو « جزائر الهند » أو « جزائر الصين » كما نجد في كتب قديمة ، منها مثلاً « معجم البلدان » لياقوت الحموى وغيره .

وكانت اندونيسيا تُعرف بعـد ذلك ، أي بعد مجيء الاستعمار الهولندي باسم « جزائر الهنـــد الهولندية » ، فلما استقلت صارت تُعرف باسمها الحالي الذائع في أنحـاء المعمورة : « اندونيسيا » .

ونسأل الله تعالى أن ييسر لنا طبع الكتاب الذي كتبنا الآن معظم فصوله وسميناه « الإسلام في جنوب شرقي آسيا » حيث ذكرنا فيه تاريخ دخـــول الإسلام إلى هذه المنطقة وانتشاره وما يتلو ذلك من قيام الممالك والسلطنات والامارات الإسلامية التي استمر بعضها باقياً حتى بعد حلول الاستعمار الأجنبي ، والذي نأمل أن يظهر بعده دولة مؤمنة بالله تعالى وبرسالة سيد رسله وخاتمهم صلوات الله وسلامه عليه وعلى كل نبي وآله إلى يوم الدين .

المؤلفان

جاكرتا محمد ضياء شهاب و عبدالله بن نوح

HASAN NASHRUDDIN

مقدمة

الإسلام دخوله وانتشاره بإندونيسيا

عقد في مدينة ميدان بسومترا الشمالية من ١٧ إلى ٢٠ مارس ١٩٦٣ ندوة عن دخول الإسلام إلى اندونيسيا . وقد انتهت الندوة — بعد البحث والمناقشة — إلى النتائج التالية :

١ — فهمنا من المصادر التي اطلعنا عليها أن الإسلام دخل إلى اندونيسيا أول مرة في القرن الأول الهجري (فيما بين القرنين الثامن والسابع الميلادي) ومن بلاد العرب مباشرة .

٢ — وان أول منطقة دخلها الإسلام هي سواحل سومترا الشمالية، وانه بعد تكوين المجتمع الإسلامي وبعد حصوله على النفوذ السياسي كان الملك المسلم الأول في اجيه .

٣ – وان الاندونيسيين ساهموا بعد ذلك في الدعوة إلى الإسلام .

٤ – وان الدعاة الأولين كان بعضهم من التجار .

٥ – وان الدعوة الإسلامية كانت سليمة .

٦ – وان الإسلام أتى اندونيسيا بثقافة وحضارة راقية هي من عناصر تكوين الشخصية الاندونيسية .

٧ – وان من الضروري وجود هيئة تقوم بأعمال تحقيق وتصنيف لتاريخ الإسلام في اندونيسيا بصورة أوسع وبصفة دائمة ، ورأينا أن تكون هذه الهيئة في مدينة ميدان ، مع إنشاء فرع لها في الأماكن المهمة ، ولا سيا في جاكرتا .

وقد اشترك في الندوة التي نظمت برئاسة الأستاذ الصحفي المؤرخ محمد سعيد ، والاستاذ الحاج بحروم جميل الحقوقي ، وعدد من الأساتذة الجامعيين والمعنيين ببحث تاريخ الإسلام في جنوب شرقي آسيا ، ذكرت أسماءهم في الكتاب الذي صدر عن خلاصة ما جرى في هذه الندوة ، نذكر منهم : الدكتور عبد الملك كريم أمر الله (حمكا) ، م. د. منصور ، الدكتور عبد المعطي علي ، الدكتورة توجيا ، أ. ي. رحمت الحقوقي ، د. ق تاسوتيون ، توانكو هاشم الحقوقي ، محمد ضياء شهاب ، عبد الله بن نوح وغيرهم .

نبذة من المحاضرة التي ألقاها الدكتور الحاج عبد الملك كريم امر الله (حمكا) : حمكا

ألقاها هذا الأديب الكبير لمناقشة محاضرة ألقيت قبلها ، فند فيها أقوال المستشرقين الهولنديين القائلين بأن الإسلام جـــاء في عصور متأخرة بواسطة دعاة من مسلمي الهند ، وانه جاء إلى اندونيسيا مشوها ، لا على صورته الأصلية ، أي ممزوجاً بعقائد هندوكية وبوذية ، إلى آخر مـا توحيه كتابات أولئك المستشرقين .

قال في محاضرته : ان اللغة العربية كانت لغة الدين والعلم والثقافة حينئذ في بلاد العرب والفرس وغيرها ، وان المذهب الفقهي السائد في جنوب الهند وجنوب شرقي آسيا هو مذهب الإمام محمد بن ادريس الشافعي .

وذكر الرحالة ابن بطوطة انـه أبدى إعجابه بسلطان جاوا (يريد ملك سمودرا - باسي) وبسعة علمه وتعمقه في الفقه على مذهب الإمام الشافعي ، وقد بلغ به الإعجاب إلى أن صرّح بأنه لم ير في الهند ولا في تركستان ولا بخـارى ولا مصر وغيرها ملكاً أعلم من سلطان « جاوا » (ابن بطوطة ج ٢ ض ١٧٨) .

ومن نتائج بحثه أن الإسلام جاء وتدرّج في الانتشار منذ القرن الأول الهجري بحمله العرب ، ثم تبعهم مسلمون من

فــارس وقجرات ، وان الدعوة كانت سلمية ، وان للاندونيسيين نشاطاً في الملاحة إلى الخارج ، إلى الصين والهند والبحر الأحمر وساحل الحجاز – جدة ، حتى انهم أسسوا بلداً في مدغسكر .

والمحاضرة حافلة طويلة يمكن الاطلاع عليها في الكتاب الذي صدر عن الندوة .

خلاصة محاضرة ألقاها الحاج عبد الله بن نوح رئيس هيئة البحوث الاسلامية في الندوة :

ان موقع بــلاد العرب أكثر ملاءمة للتجارة العالمية ومهيئاً أحسن الفرص للملاحة البحرية منذ أقدم العصور ، وتوسط اليمن بين أمم العالم القديم جعلها واسطة التجارة منذ أقدم أزمنة التاريخ . وللهند وبــلدان جنوب شرقي آسيا (أندونيسيا وما يجاورها) محصولات ومصنوعات كان يحتاج اليها المصريون والأشوريون والفينيقيون وغيرهم ، فكان عرب اليمن ينقلون هذه المتاجر إلى تلك الأمم في سفن البحر أو قوافل البر ، وكان على شواطىء اليمن فرض ترسو عندها السفن القادمة من الهند أو وادي الفرات أو وادي النيل . وكان العرب قديماً يجلبون من اندونيسيا البهارات والكافور والصندل والفلفل والذهب والفضة والرصاص والدامر والعاج

والأبنوس والطيور والخيزران والثمار والطيوب إلى غير ذلك .

وقد اختص العرب بمعرفة الأسفار إلى الشرق ، وكانت التجارات العربية قبل الميلاد بقرون عديدة تحملها السفن المصرية والفينيقية وتبحر إلى اندونيسيا بطريق سواحل الهند وتحمل الفضة والعاج والطواويس ... الخ .

وكانت الملاحة بعد مصر بأيدي الفينيقيين ، حتى قيل ان سفن سليمان كان يسيرها الفينيقيون إلى أوفير التي اختلف المؤرخون في موقعها ، والتي قال عنهـــا رافلس انها في اندونيسيا . وسبق للاسكندر الأكبر أن أمر الفينيقيين بصنع السفن في فارس ، وتبين بعد التحقيق أن أولئك الفينيقيين ليسوا سوى طائفة من العرب لعبت دوراً خطيراً في تاريخ البشرية ، ولا شك انهم وصلوا واستوطنوا اندونيسيا . من شواهد ذلك أن وزيراً عظيماً من وزراء مملكة سرى ويجايا هو من أصل فينيقي ، أعني الوزير « دمانغ ليبار داون » ومملكة سرى ويجايا ذكرها ياقوت في « معجم البلدان » وغيره في غيره .

كان سكان المدن الفارسية عرباً وفرساً ، وبين بلاد العرب وفارس علاقات تجارية وثيقة ، وكان الخليج العربي عامراً بالسفن التجارية ، وكانت سيلان مركزاً للتجارة البحرية بين الشرقين الأقصى والأدنى ، وتصل اليها سفن الصين ، ويعني العرب

بجزائر الصين اندونيسيا وما يجاورها ، وربما سموها الهند او جاوا .

وقد قرأنا ان التجارة غربي سيلان كانت منذ اقدم العصور بايدي العرب والفرس ، وان جنوب جزيرة العرب قبل الاسلام كان مهد حضارة ومركز تجارة بل ورد ان تجارة البحر مع الشرق الأقصى كانت للعرب. فمن الطبيعي ان نبأ ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم وصل الى الشرق الأقصى من طريق العرب بقدر سرعة الرياح التي كانت تسير بها السفن التجارية ، وبعد اسلامهم كانوا ايضاً بطبيعة الحال رسل الدعوة الاسلامية ، فلا بد ان الاسلام قد وصل الى اندونيسيا في اول القرون الهجرية ، بل قيل ان ذلك حصل في عهد خلافة عثمان رضي الله عنه ، ذلك بان اتصال العرب باندونيسيا كان قد وجد من قديم بسبب الملاحتين العربية والأندونيسية .

نجد في الكتب العربية القديمة ذكر المهاجرات ودوافعها ، وهي من أعظم أسباب انتشار الإسلام في جنوب شرقي آسيا . ومن هنا رأينا أهمية كتب الانساب بالنسبة لتاريخ الإسلام ، وهنا أسرة شريفة قد تم الآن اندماجها في الشعب الأندونيسي المسلم ، وهي أسرة آل عبـــد الملك الذين يعرفون في الهند وباكستان بآل عظمت خان ، وقد علمنا ان السيد عبد الملك هذا من سلالة الامام المهاجر من البصرة أحمد بن عيسى بن محمد

بن علي العريضي بن جعفر الصادق . ومن آل عبد الملك دعاة سابقون معروفون بلقب « سونان » منهـــم سونان امبيل وسونان كيرى وغيرهما ، ومنهم ملوك وأمراء ووزراء كانوا في بانتن وباليمبانغ وشربون وسومدانغ وجي انجور .. الخ ومنهم كثير من العلماء والزعماء في العصر الحاضر باندونيسيا .

(كان المحاضر أثناء إلقاء المحاضرة يعرض على الحاضرين وثائق تاريخية مما تحتفظ به هيئة البحوث الإسلامية بجاكرتا ، منها مشجر قديم من باليمبانغ ، وصور من صفحات كتاب طبع في مانيلا ، وجملة من المصادر التاريخية) .

من تاريخ الاسلام ، نبذ مـــن تحقيق قدمه إلى الندوة التاريخية محمد ضياء شهاب :

يظن بعض المؤرخين ان الإسلام وصل إلى سومترا في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي استناداً إلى مـــا كتبه الرحالة البندقي مركوبولو من أن في سومترا الشمالية عام١٢٩٢م مملكة مسلمة هي فرلاك ، وهذا ظن مردود .

تقول الكتب العربية القديمـــة والآثار ان العلاقات بين الشرق الأقصى عموماً قديمـة جداً ، كانت علاقات تجارية ثم تلتها علاقات دينية .

وإذا كانت علاقات الصين بالمسلمين بدأت في القرن الأول الهجري فمن المؤكد ان المسلمين قد وصلوا إلى جزائر أندونيسيا ، لأنها واقعة في خط الملاحة بين الشرق والغرب منذئذ .

قال الدمشقي في كتابه « نخبة الدهر » ص ١٣٢ و ١٦٨ عند ذكر بلاد « الصنف » أن المسلمين وصلوا في زمن الخليفة الثالث عثمان ابن عفان (ض) . وقال : ان العلويين الذين هربوا من ظلم بني أمية والحجاج بن يوسف جاؤا ودخلوا بحر « الزفتي » واستوطنوا جزيرة معروفة باسمهم إلى الآن (أي إلى عهد الدمشقي) . وزفتي كما رأينا انه في سومترا . وقد فصلنا ذلك في كتابنا « تاريخ أندونيسيا » باسهاب ، كما اننا نرى أن المراد بالعلويين هم أتباع علي بن أبي طالب .

انتشر الإسلام سلمياً ولم يلق معارضة شديدة فانتشر وأخذ بمجامع القلوب لما كان عليه المسلمون حينئذ من كرم الأخلاق والعلم والنبل ، كما ذكر هذا معظم المؤرخين من الغربيين والأندونيسيين ، فكانوا قدوة حسنة للجميع في المجتمع الجديد .

قال برغ في كتابه « وجهة الإسلام » إن حدود الإسلام في الارخبيل الأندونيسي تمتد بعيداً بخطوط خفية تتسع كل يوم أمام دعاة صامتين .

ثم أن الأندونيسيين كانوا قوة في نشر الإسلام ، وقد اشتدت رغبتهم في طلب العلم الجديد ، بعد أن طال عليهم الأمد تحت الأغلال النفسية من قبل الطبقات الحاكمة غالباً ، واشتهر منهم دعاة وأبطال وعلماء .

اتخذ الدعاة وسائل متعددة للدعوة إلى الإسلام . ذكرت الكتب الأندونيسية القديمة ان دعاة الإسلام كانوا يتخذون قصص « الوايانغ » وسيلة لنشر الدين . وذكرت أن « سونان كالي جاكا » أدخل تعديلات وتحسينات في هذه القصص وأدمج فيها حكايات إسلامية .

وتقدم الإسلام بعد وصول المسلمين من أنحاء أندونيسيا . وهناك رحالون تفرقوا في البلدان منذ العصور القديمة من سواحل بلاد العرب وغيرها حتى لقد بلغ عدد العرب في كرومندل وحدها في عصر واحد ٨٥٠,٠٠٠ ، وعرف في ملابر طائفة باسم مابلا هي سلالة عربية ، ودون بعض الرحالين رحلاتهم من بينهم سليمان البصري وصل عام ٢٣٧ ﻫ (٨٥١ م) إلى الهند والصين وجزائر الشرق الأقصى بطريق البحر ، له كتاب « سلسلة التواريخ » و « أخبار الصين » ، ومنهم أبو زيد في القرن الثالث الهجري وغيرهما ، وآخر الرحالين الذين وصلوا إلى أندونيسيا ابن بطوطة الطنجي الذي قضى ربع قرن في الرحلات ، وعرج على أندونيسيا مرتين ، وانتهى من تدوين رحلته في عام ٧٥١ ﻫ .

اما الذين ذكروا اندونيسيا من كتاب العرب القدماء فكثيرون منهم ابو الفداء والادريسي مؤلف « المسالك والممالك » وياقوت الحموي صاحب معجم البلدان الذي عد هذه الجزر من الصين ، واليعقوبي في « البلدان » وغيرهم .

وكثرة الكتب والمؤلفات الحربية التي ذكرت اسماء مواقع باندونيسيا وبلدان الشرق الاخرى تدل على انهم كانوا يعرفونها وتشهد بعلاقاتهم مع الشرق الاقصى ، فقد وردت اسماء كثيرة في تلك الكتب لبلدان في جنوب شرقي آسيا ، ولكن من دواعي الاسف انها كتبت حسب نطقهم او حرفها الناسخون، فجاءت على غير نطقها الاصلي . وقد بحثنا ما استطعنا فرددنا بعضها الى اصولها بعد المقارنة والتحري في كتابنا « تاريخ اندونيسيا » .

الثقافة الإسلامية

الثقافة الاسلامية في التاريخ الاسلامي بجنوب شرقي آسيا متماسكة الوشائج متحدة الجذور بين جزر اندونيسيا وشبه جزائر الملايو والفلبين والهند والبلدان العربية . واذا نظرنا الى سومترا — مثلا — فاننا نرى ارتباطها الوثيق الثقافي بتلك البلدان حتى قد تكون اكثر من ارتباطها ببعض الجزر القصية من اندونيسيا نفسها التي لم يكن سكانها بالمسلمين ، ترابطاً ساير التاريخ الاسلامي ، وما زال كذلك حتى اليوم .

ويبدو للدارس ان التعاليم الصوفية كانت تدرس باندونيسيا بتعمق وبصورة فلسفية لتطبق عليها الاحكام والقوانين بل لتطبق عليها الحياة ، ولذلك فقد امتازت تلك العهود الاسلامية في هذه الجزر بروح الحب والاخلاص .

وكانت كتب الفقه والحديث والتوحيد ومؤلفات الغزالي تدرس بمعاهدها ، وقد ساعد على الدراسة والتعمق انتشار

اللغة العربية والتطلع فيها ، خصوصاً من الذين درسوا في الحرمين الشريفين ونهلوا من مناهلها .

وكان من مشاهير العلماء الاندونيسيين الشيخ شمس الدين السومطراني المؤلف المتوفى عام ١٦٣٠م والشيخ حمزة الفنصوري الشاعر ، والشيخ عبد الرؤوف السنكيلي وغيرهم (وقد بدأنا بوضع كتاب في طبقات علماء المسلمين في اندونيسيا) .

بل ظهر من النساء فضليات خدمن الاسلام ونشرن العلم وتولين الملك وقدن الجيوش واستشهدن في الحروب ضد الاستعمار (وفي هذا الموضوع وضعت رسالة مختصرة باللغة الاندونيسية في تراجم النساء الاندونيسيات في التاريخ) .

كان لآراء الغزالي والعلماء السلفيين رواج وانتشار ، وحدة الوجود وتأثير النيرين ووحدة الشهود وامثالها تسربت الى افكار مسلمي هذه البلاد ، وظهر من كل نهج علماء دافع كل منهم عن رأيه ووجهة نظره ، فتوسعت المدارك وارتفع مستوى الثقافة ونبغ في العلم نابغون ، والحقائق تبدو بالاحتكاك كما تبدو النار عندما يقدح الزناد .

ومن العلماء الذين كانوا في اجيه عبدالله شاه محمد بن الشيخ طاهر الدين (توفي في ٦ ذي الحجة ٧٨٧ وتاج الدولة عبد الرحمن الفاسي (نسبة الى باسي سمودرا) توفي عام ٦١٠ هـ في عهد الملك الكامل ملك باسي سمودرا ، والقاضي الشريف امير سيد

الشيرازي ، وتاج الدين الاصفهـاني في عهد الملك الظاهر ، وغيرهم ، علمنا بهذه الاسماء من الكتابات المنقوشة على قبورهم . وقد الف بعضهم الكتب الدينية وبقي الكثير منها معروفة حتى الآن فالثقافة الاسلامية كانت واسعة الانتشار ، وكان العلماء يحافظون عليهـا ، ولهم من المكانة الممتازة لدى الاندونيسيين ما لا يجدها غيرهم .

وكان لتردد العلماء للدراسة في البلدان الاسلامية الاخرى ، ولا سيما البلاد المقدسة اثره العظيم في التمسك بالثقافة الاسلامية ونشرها بين الامة .

الممالك الإسلامية

كان من نتائج انتشار الاسلام ان ظهرت ممالك وامارات اسلامية متعددة تختلف مدتها وسعة رقعتها ، كمملكة بروني في كاليمانتن الشمالية ، وسوكادانا ، وبنجرماسين ، ومباوا ، وبونتياناك وغيرها في كاليمانتن الجنوبية والغربية ، وفرلاك ، وسمودراباسي ، واجيه وغيرها في سومترا ، ودماك ، وبانتن وماترام وغيرها في جاوا، وكوا وبوني، ولووك ، وتالووغيرها في سولاويسي ، وترناتي وباجان وتيدوري وجيلولو في جزائر الملوك . الى غير ذلك من الأمارات والسلطنات ، وقد زالت كلها الآن .

واقدم هـــذه الأمارات في سومترا الشمالية مثل فرلاك وجومبا ودايا وترومون وغيرهـــا وقد توحدت بعد مرور زمن في سلطنة اجيه الشهيرة .

ذكر المؤرخ الحاج محمد زين الدين في كتابه « تاريخ اجيه » انه وصل الى فرلاك جماعة من العرب والهنود ، من بينهم سيد قريش فتزوج ابنة ملكهـــا فكان له ذرية وبعد خمسين سنة تقريبـــاً تولى الحكم فيها افراد من ذرية القرشي المذكور . واشتهرت سلطنة باسي في التاريخ ، ويقال ان اول ملوكها السلطان جوهن شاه ، ثم الملك الكامل (توفي عام ٦٠٧ هـ) ثم الملك الصالح (توفي عام ٦٩٦ هـ) وتعاقب ابناؤه واحفاده على الملك ، ومنهم احمد الملك الظاهر المتوفى عام ٨٠٩ هـ (١٤٠٦ م) الذي اطنب في وصفه ابن بطوطة الطنجي .

الإسلام في أندونيسيا اليوم

يؤلف المسلمون اغلبية ساحقة في عموم اندونيسيا ، ويقدر عددهم بنحو ٩٠ في المئة من مجموع عدد سكانها البالغ ١٠٥ ملايين نسمة .

ويبلغ عدد المسيحيين ، الكاثوليك والبروتستانت ، حوالي ستة ملايين ونصف مليون وما زال العدد يزداد . وهناك بوذيين وهنادك في جزيرة بالي ، ولا دينيون . فاندونيسيا بلد مسلم بل هي اكبر البلدان الاسلامية او من اكبرها من حيث عدد السكان المسلمين .

نود ان نتحدث كثيراً عن حاضر الاسلام هنا ، غير اننا مضطرون الى التزام الايجاز لأسباب منها : محدودية الوقت والمجال ، فليست هذه الأسطر سوى نظرة طائرة سريعة على نواحي ، لا لكونها أهم المواضيع في هذا الصدد، ولكن لأنها أيسر للبحث وأولى بالذكر في الحديث الموجز الودي .

لو لا أن للاسلام في أندونيسيا حيوية قوية لقضي عليه في العهد الإستعماري الهولندي الذي دام ثلاثمائة وخمسين عاماً ، والاحتلال الياباني الذي دام ثلاث سنوات ونصف سنة .

كان الاستعمار يشجع التبشير المسيحي ويمنح النصارى امتيازات في الوظائف وغيرها ، ويعتبر الناس درجات أعلاهم الأوربيين الأصلاء واليهود ثم مواليدهم ثم نصارى الأهالي. ويقدم مساعدات مغرية لمدارس التبشير والبعثات التبشيرية والكنائس، فوق المساعدات التي تأتيها من جمعيات التبشير في مختلف أنحاء العالم .

كما يهتم الاستعمار بنشر الثقافة الهولندية في المدارس بحيث تطغى على أفكار الطلاب ويحجب عنهم كل شيء غير هولندي، ويحط كثيراً من قدر العرب بالخصوص والمسلمين عموماً في الكتب المدرسية وغيرها وفي المعاملات . وقد أزيلت هذه الكتب الآن . ولكن بقيت آثارها التي انتقلت إلى كتب الحكايات المصورة للأطفال بدون شعور ، وإلى كتب التاريخ على وجه العموم .

يضاف إلى نشاط الدعايات المسيحية بمختلف وسائلها ، عدم تنظم الدعوة الإسلامية وتنسيق أعمالها ، فقد كان يقوم بالدعوة الإسلامية دعاة تبرعوا بأنفسهم منذ أول عهد الإسلام بهذه الجزر حتى العهود المتأخرة ، وهؤلاء الأفراد الدعاة لا يملكون من الوسائل المادية ما يكفيهم للقيام بالدعوة فهم يعتمدون على مساعدات الأفراد الذين يؤيدونهم ، ما عدا عدد ضئيل منهم يعتمد على نفسه .

وأخيراً ظهرت جمعيات إسلامية في مطلع هذا القرن

الإسلام في أندونيسيا اليوم

يؤلف المسلمون اغلبية ساحقة في عموم اندونيسيا ، ويقدر عددهم بنحو ٩٠ في المئة من مجموع عدد سكانها البالغ ١٠٥ ملايين نسمة .

ويبلغ عدد المسيحيين ، الكاثوليك والبروتستانت ، حوالي ستة ملايين ونصف مليون وما زال العدد يزداد . وهناك بوذيين وهنادك في جزيرة بالي ، ولا دينيون . فاندونيسيا بلد مسلم بل هي اكبر البلدان الاسلامية او من اكبرها من حيث عدد السكان المسلمين .

نود ان نتحدث كثيراً عن حاضر الاسلام هنا ، غير اننا مضطرون الى التزام الايجاز لأسباب منها : محدودية الوقت والمجال ، فليست هذه الأسطر سوى نظرة طائرة سريعة على نواحي ، لا لكونها أهم المواضيع في هذا الصدد، ولكن لأنها أيسر للبحث وأولى بالذكر في الحديث الموجز الودي .

لو لا أن للاسلام في أندونيسيا حيوية قوية لقضي عليه في العهد الإستعماري الهولندي الذي دام ثلاثمائة وخمسين عاماً ، والاحتلال الياباني الذي دام ثلاث سنوات ونصف سنة .

فاشتركت في الدعوة ولقيت بعض النجاح ، غير أن هــذا النجاح لم يمنع نشاط التبشير المسيحي .

إن الخروج عن الإسلام قد يسير في عدة أدوار ، فيبدأ مثلا باحتقار العلماء الدينيين تأثراً بالدعايات ضدهم ، ثم بالتأثر بالغرب وثقافته ثم بالابتعاد عن التقاليد والعادات المتبعة في أوساط المسلمين . والإستعمار والمسيحية لا ينفصل أحدهما عن الآخر . وهكــذا يسير الشخص في تطوره حتى يندمج في النصرانية رسمياً أو غير رسمي . وهذا كثير الوقوع ملموس في المتأثرين بالثقافة الغربية .

أضف إلى ذلك الاختلافات التي احتدمت بين بعض علماء المسلمين ، وتابعهم الجمهور عن تقليد ، وهي اختلافــات في المسائل الفرعية في الفقــه الإسلامي ، بدأت في أواخر العهد الهولندي ، وخفتت بعد زواله تقريباً ، وبقيت آثارها رغم دعوة العقلاء إلى نبذ هذه الأمور التافهة المضرة بالوحــدة الإسلامية .

حار كثير من العامــة والمثقفين بالثقافة الغربية في غمار هذه الاختلافات ، حين انهم يلقون أمامهم دعايات منظمة تبشيرية أو شيوعية فصاروا يتأثرون أما بالنصرانية وأمــا بالشيوعية ، بعد أن فقدوا من قلوبهم احترام العلماء المختلفين . هذا إلى جانب الفقر العام بين جماهير الشعب ، والفقر بؤرة الشيوعية .

من الجائز أن يضاف إلى ما تقدم أيضاً أن بعض الدعاة المسلمين لا يدرسون النفسيات ولا سيما نفسيات الشباب في هذا العصر الذي اندفع فيه الشباب إلى التأثر بحضارة الغرب والابتعاد عن العلماء الصالحين ، فكان تباعد بين علماء الدين وبعض الشبان الذين لم ينشأوا في بيئات إسلامية بطبيعة الحال.

وزاد في الأمر سقوط مكانة الجالية العربية في عيون الأهالي بعد أن كادت تكون مقدسة لديهم ، باعتبار أنهم مصدر الدين وزعماؤه وأقطابه ، ومن أسباب سقوط هذه المكانة ما تظاهر به بعضهم من أعمال علنية مخالفة لما يعتقد الأهالي فيهم ، ثم وجود الاختلافات بينهم كانت اختلافات بسيطة ثم تعاظمت وهاجم كل فريق الآخر على مرأى ومسمع من الناس ، فتدهور الجميع في العيون عن المستوى الذي كانوا عليه في الماضي ، ولم يستفد من هذا إلا أعداء الاسلام .

فلولا أن للاسلام في أندونيسيا حيوية قوية لقضي عليه من زمان قبل زوال الاستعمار الهولندي .

حركات إسلامية في العهد الاستعماري

من مظاهر الحيوية الاسلامية عدم نشاط المسلمين في الأخذ بعناصر الحياة العصرية المستوردة من الغرب ، فكان ذلك رد فعل للغزو الغربي السياسي والثقافي .

بدأ بظهور جمعيات خيرية اسلامية محلية في مطلع القرن العشرين ، فقامت مثلا جمعية خير في جاكرتا عام ١٩٠١ ثم مكارم الأخلاق والخيرية في سورابايا . وفي أواخر عام ١٩١١ أقام الحاج سمنهودى منظمة شعبية اسلامية عرفت فيما بعد باسم « شركت اسلام » وكان يسانده في هذه الحركة الحاج عمر سعيد جوركروا امينوتو الذي صار بعد ذلك الزعيم الأكبر لهذه الهيئة العظيمة التي صارت بعد ذلك حزبا سياسياً خطير الشأن عرف باسم « برتي شركت اسلام اندونيسيا » واستمر هذا الحزب يكافح ضد الاستعمار . وبعد زوال الاستعمار . يكافح ضد جميع أنواع الظلم ومنها الشيوعية .

ثم ظهرت جمعيات أخرى كالجمعية المحمدية التي أسسها الحاج أحمد دحلان (كان اماما في مسجد السلطان بجوكجا وعضوا في جمعية خير في جاكرتا) ، تأسست هذه الجمعية في جوكجا في ١٨ نوفمبر ١٩١٢ وبسطت اجنحتها إلى معظم الأقـــاليم الأندونيسية وانصرف اهتمامها إلى نشر التعاليم الاسلامية من طريق الدعوة والتربية في مختلف مراحلها(وسيأتي ذكرها).

وفي ١٦ رجب ١٣٤٤ (٢١ يناير ١٩٢٦) ولدت « جمعية نهضة العلماء » برئاسة العلامة الحاج هاشم أشعري، وقد صارت أخيراً حزباً سياسياً هو الآن أكبر الأحزاب السياسية الاندونيسية (وسيأتي ذكره) .

ويوجد بجانب ذلك حزب اسلامي آخر هو حزب «برتي» ومنظمات إسلامية تربوية مهمة من بينها الوصلية للتربية والدعوة الإسلامية لدى الأوساط غير المسلمة، وجمعية التربية الاسلامية في جزر نوساتينكارا وجمعية الخيرات في بالو بجزيرة سولاويسي، ومطلع الأنوار ، ومشارق الأنوار والاتحادية وغيرها .

أما الصحف الاسلامية فاننا ما زلنا نتذكر مجلة « الامام » التي كانت تصدر في سنقافورا بلغة الملايو والحروف العربية (لأنها الحروف الشائعة) دامت من عام ١٩٠٦ إلى ١٩٠٩م ، ومن رجالها ومؤيديها السيد شيخ الهادي والشيخ طاهر جلال الدين والسيد محمد بن عقيل ، كما صدرت مجلة المنير عام ١٩١١ في باليمبانغ (سومطرا) وصدرت صحف ومجلات أخرى أيضاً.

فيما بعد إعلان الاستقلال

أعلن سوكارنو ومحمد حتا باسم الشعب الأندونيسي في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ (رمضان) عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وبدأت ثورة مسلحة عنيفة انتهت بعد اعتراف هولندا بالسيادة رسمياً للشعب الاندونيسي في نهاية عام ١٩٤٩ . وهنا نكون خائنين إذا لم نعلن بان النصر كان الفضل الاكبر بعد الله في تحقيقه لروح الجهاد الاسلامي في الشعب الاندونيسي ، وإن أكذب المزاعم زعم الشيوعيين بان لهم السهم الاوفر في كفاح التحرير ، فان الشيوعيين كانوا في قلة من العدد حينئذ ، ولم يكافحوا إلا في سبيل الشيوعية الاجنبية عن الذاتية الاندونيسية . وان من أبرز الشواهد على ذلك خيانتهم للشعب أثناء قتاله لجيوش الاستعمار الهولندي بثورتهم الاولى المضادة المعروفة بثورة مديون (مركزها مدينة مديون) . وبعد اعلان الاستقلال تأسست جبهة للكفاح الإسلامي في صورة حزب كبير يضم الأحزاب والجمعيات

والمنظمات الشعبية الإسلاميـة ، هي « مجلس شورى مسلمي أندونيسيا » ويختصر إلى « مشومي » وهو الحزب الذي حله الرئيس سوكارنو فيما بعد لأسباب معروفة .

وبعد ذلك صار الكفاح الإسلامي الحزبي يقوم به حزب نهضة العلماء وبرتي شركت إسلام وحزب التربية الإسلامية (برتي) .

الأحزاب الإسلامية

نبدأ أولاً بذكر الأحزاب الإسلامية الموجودة الآن وهي:

حزب نهضة العلماء :

لا يفهم الأندونيسي من لفظ « العلماء » سوى المعنى الذي كان يفهم منه قبل طغيان المادية الغربية على كل شيء حتى اللغة . أما العالم بالمعنى الذي يريده بعض العصريين بحيث يدخل في نطاقه أمثال أينشتين وفرويد فيسميه الأندونيسيون « سرجانا » ، فالسرجانا قد يكون مسلماً وقد يكون مادياً لا يؤمن بالله واليوم الآخر .

هذا البيان ضروري لفهم معنى « نهضة العلماء » تلك الحركة الإسلامية التي صارت في المدة الأخيرة من الشهرة بحيث تردد اسمها جميع وكالات الأنباء تقريباً في العالم .

نهض في أندونيسيا علماء سنيون شافعيون لتأسيس منظمة تجمع كلمتهم وتوحد الجماهير الشعبية المسلمة في جميع الأقاليم الأندونيسية ، ولما كانت الجماهير الشعبية الأندونيسية سنية شافعية لم يبق لهؤلاء العلماء سوى جمع كلمتهم وتنظيم أمورهم. وهكذا قامت جمعية «نهضة العلماء» بسورابايا (بجاوا الشرقية) بقيادة عالمين شهيرين هما : الكياي الحاج هاشم أشعري والكياي الحاج عبد الوهاب حسب الله ، وسرعان ما نمت وترعرعت حتى انتشرت فروعها في جميع نواحي أندونيسيا .

عندما قامت « نهضة العلماء » ظن كثير من الناس أن « العلماء » لا ينهضون ، وإذا نهضوا فانهم لا يثبتون ، وإذا ثبتوا فليس معنى الثبات سوى الجمود . مضت سنون ونهضة العلماء محجوبة بدخان تلك المزاعم ، حتى إذا أتم صيقل الدهر عمله انكشف الدخان ، فاذا « النهضة » نهضة صادقة شعارها المحافظة على القديم الصالح والأخذ بالجديد الأصلح .

وفي استعراض مضى من كفاح « نهضة العلماء » نرى مرحلتين ذواتي معالم واضحة ، الأولى : « نهضة العلماء » الجمعية التي لا تعنى بالأمور السياسية التفصيلية ، والثانية : « نهضة العلماء » الحزب السياسي . وفي المرحلتين ظلّت النهضة شعبية جماهيرية ، وهي الآن أكبر حزب سياسي أندونيسي على الإطلاق ، يضم بضعة وعشرين مليوناً من الأعضاء ، ومن

ورائهم أيضاً ملايين معه بالعطف والتأييد. ويبلغ عدد فروعها ٣٥٠ فرعاً ويتبع كل فرع عدد من الشعب .

لحزب « نهضة العلماء » منظمات عمالية شعبية وفلاحية ومهنية وشبابية وطلابية وفنية ، وتضم الفنانين والأدباء والشعراء وحتى الخبراء بفن الدفاع عن النفس (المصارعة الأندونيسية) وتنطوي تحت لوائه أيضاً فرق رياضية وأخرى تشبه كتائب عسكرية مدربة أتم تدريب .

وللحزب جرائد يومية وصحف اسبوعية ومجلات ، كما أن تحت اشرافها مدارس كثيرة ابتدائية وثانوية وعالية وجامعات ومعاهد دينية وأربطة على طريقة السلف الصالح .

ومن منجزاتها الحديثة ملاجيء ومستشفيات وعيادات طبية . وللحزب قسم نسوي يسمى « مسلمات النهضة » وقسم للفتيات يسمى « فتيات النهضة » .

وفي١٧مارس ١٩٦٦ اقام «جامعة المسلمات الأندونيسية » برئاسة السيدة خديجة عمران رشادي ، وكلية الطب فيباندونغ ومدرسة التوليد والصيدلة . وتجري الأعمال الآن في بناء مستشفى اسلامي يضم ٥٠٠ سرير برئاسة رئيس قسم المبرات في الحزب الحاج منيرشجاع،وتقدر نفقاته بثلاثين مليارروبية .

جاء في مقال ضاف نشرته كبرى صحف النهضة « دوتا مشاركت » بقلم الاستاذ هارون الرشيد ما يأتي :

لقد وصل جهاد حزب النهضة الآن الى مستوى عليه ان يبرز فيه رائداً لتوحيد جميع المسلمين في كفاح ضد العدو المشترك ، وهو الالحاد والامبريالية والإستعمار بشكليه القديم والجديد .

ثم قال : ولكن ليس من دأب حزب النهضة التبجح والإدعاء بانه الحزب الوحيد التقدمي الثوري ... ويعني أن حزب النهضة لا يغره ما اغتر به الحزب الشيوعي الذي كان يملأ الدنيا دعاية وتمويهاً ضد الأحزاب الاخرى قبل فشله في التمرد المعروف بحركة ٣٠ سبتمبر .

حزب شركت اسلام :

الحزب المسلم الأندونيسي العتيد ، كان اكبر الأحزاب السياسية الاندونيسية في عهد الحكم الاستعماري الهولندي ، وكان زعيمه المرحوم رادين عمر سعيد جوكرو امينوتو اكبر زعماء الحركة الاسلامية السياسية على الاطلاق .

يعترف الشعب الاندونيسي لهذا الحزب بفضله ، فقد أبلى بلاء حسناً في الكفاح ضد الاستعمار، وكابد متاعب ومصاعب وثبت في ايام المحنة ، ولم يتغيب في لحظات الكفاح الشعبي الحاسمة ، وتعرض زعماؤه وعلى الأخص زعيمه الأكبر باني الحركة السياسية الاسلامية عمر سعيد جوكرو امينوتو للسجون

والحاكات . وظل هذا الحزب الى اليوم ركناً من اركان البناء القومي المسلم الاندونيسي . ولهذا الحزب فروع ومنظمات للشباب والعمال ومدارس كثيرة .

حزب التربية الاسلامية (برتي) :

حزب اسلامي تنتشر فروعه في ٢١ ولاية اندونيسية ، وعددها ١٥٢ فرعاً وتدير هذه الفروع ٧٦٠ مدرسة .

حزب مسلمي اندونيسيا :

وقد تألف حزب اسلامي جديد وتكونت له منظمة للشباب ، وما زال في أول خطواته ويرجى ان يكون له مستقبل باهر .

الدّعوة الإسلاميّة

من الهيئات العاملة للدعوة الاسلامية لدى غـــير المسلمين والصامدة في وجوه الهيئات المعادية هي :

جمعية التربية الاسلامية :

مركزها في مدينة « ايندبه » بجزيرة فلورس ، من مجموعة جزائر نوساتنكارا ، وقد توحدت معظم المدارس الاسلامية الحرة (غير الحكومية) الموجودة هناك تحت ادارة واحدة ونظام واحد في عام ١٩٥٧ بمساعي هذه الجمعية .

بلغ عدد مدارسها الالزامية الشبيهة بمدارس الحكومة ٣٥ مدرسة عام١٩٦١ وعدد مدارس المعلمين الدينية ٦ ولها مدرسة عليا للمعلمين و ٦٠ مدرسة مسائية لتعليم الدين . كل ذلك فيما بين عامي ١٩٥٧ و ١٩٦١ وما زال العـدد يزداد نتيجة لجهود الجمعية المتواصلة .

أما مبانيها فمتواضعة جداً ، وتعتمد على مساعدات من الاهالي المسلمين في الجزر التي فيها مسلمون، (جزر نوساتنكارا الشرقية) ، ومن المعلوم أن هذه المناطق مسيحية ، والمسلمون فيها أقلية كان أهلها بدائيين تقريباً لم تصل اليهم دعوة الاسلام، فانتهزت الهيئات التنصيرية في عهد الاستعمار الهولندي هذه الفرصة فنشرت المسيحية بين الاهالي . ثم حدثت حركة الدعوة الاسلامية من قبـــل جمعية التربية الاسلامية تساعدها وزارة الشؤون الدينية سنوياً ببضع مئات الالوف من الروبيات .

تقوم الجمعية بنشاط في نشر الاسلام مواجهة لحركات التبشير الكاثوليكي ، في حـــين أن عدد المسلمين بالنسبة لمجموع عدد السكان لا يتجاوز ٦ بالمائة ، وفي حين أن ٤١ منهم بالمئـــة كاثوليك ، و ٢٨ بالمائة بروتستانت . وعلى الرغم من ذلك فان الجمعية استمرت في خطواتها وفي حدود إمكانياتها ، وقد دخل إلى الإسلام بمساعيها الكثير .

ليس المسلمين هناك قوة مالية كافية ، ولا وسائل نقل تفي بالحاجة لتوسيع نطاق الدعوة الإسلامية في حين يملك الكاثوليك البواخر والطائرات والمستشفيات والملاجىء ، كما يوزعون للفقراء عموماً الملابس والاغذية مجانا ، فمقاومة الجمعية لهذه الحركة تعد مقاومة جبارة تدفعها عزائم قوية وغيرة على الإسلام لا يطمع العاملون فيها في مال الا ما يسد الحاجه الضرورية .

وقد عانت الجمعية مشاكل منها أن عدوا أحرق مدرسة المعلمين العليا ومدرسة أخرى في ولكيرا بجزيرة سولور، وأحرق شخص آخر بناء مدرسة الزامية في كاووتا وأحرق مسجدها المعد لتعليم الذين دخلوا الاسلام حديثا، هذا فضلاً عن الخراب والانهدام والموت بسبب الكوارث الطبيعية .

ومما يزيد مشكلة المسلمين هناك ان ادارات الحكومة بأيدي موظفين وحكام غير مسلمين . فهم قد يعملون سراً لعرقلة أعمال الجمعية . وقد سبق أن أمرت حكومة فلورس بإغلاق المدارس الإسلامية بحجة انها مدارس تدرس بها لغة أجنبية (أي العربية) ثم تدخلت الحكومة المركزية وأعادة الامور إلى ما كانت عليه، ومع ذلك فان تعليم العربية فيها ليس قويا.

يقوم رجال الجمعية بالدعوة إلى الإسلام في تلك الجزر فينتقلون بينها على صغار الزوارق ، وهم يوجهون همهم إلى إيجاد كادرٍ من الشباب ليكونوا نواة النشاط الاسلامي في المستقبل . ويبلغ عدد الدعاة والمعلمين حوالي المائتين في عام ١٩٦١ وقد ازداد العدد اليوم .

وما تتحصل عليه الجمعية لتصرف في التعليم والدعوة سنوياً لا يزيد على الخمسين بالمائة على الاكثر مما تحتاج اليه المشاريع المراد تنفيذها ، فهي دائماً عاجزة عن تنفيذ مشاريعها باكملها .

وبهذه المناسبة نذكر ان أحد الدعاة المسلمين عاد من أعماله في ايريان الغربية وقد أسلم على يده هناك ٦٠٠ شخص من أهالي ايريان الغربية رجالاً ونساء ، ورجا من المسلمين أن يتبرعوا بملابس ولو كانت قديمة لتهدى إلى الذين أسلموا حديثاً لانهم عراة الاجسام ، وفعلاً أخذ المسلمون يتبرعون بالملابس .

ذكرنا هذا لان ايريان الغربية تقع قريباً من جزائر نوستناكارا الشرقية حيث تعمل هناك جمعية التربية الاسلامية .

الخيرات :

جمعية الخيرات في بالو (سولاويسي) تعمل لنشر الدعوة الاسلامية واقامة المدارس الاسلامية ويبلغ عدد مدارسها في أنحاء سولاويسي وما حولها أكثر من ٧٠٠ مدرسة ، وسطى وثانوية وعالية ، تدرس فيها جميعها اللغة العربية حيث تتخذ لغة التدريس فيها بالعربية ، فاللغة العربية فيها قوية .

وقد أنجبت كثيراً من الطلاب انتشروا في أنحاء البلاد مثل سولاويسي وجزائر الملوك وايريان الغربية وغيرها . يدعون إلى الإسلام وينشرون تعاليمه متبرعين بأنفسهم لله ، أو يدرسون في المدارس الإسلامية أو يعظون في القرى والجبال ، يواجهون التبشير المسيحي في سولاويسي الشمالية ولدى قبيلة التوراجا وغيرها . ولكن هؤلاء الدعاة المسلمين رسل « الخيرات » تمكنوا من ادخال الكثير من الأهالي إلى الإسلام.

ومما يجدر ذكره أن زعيم هذه الجمعية الذي له الفضل الأكبر في هذه الأعمال ، بعد أن يعد تلاميذه السبيل لنشر الإسلام ، كثيراً ما يرحـــل إلى القرى الرابضة في أحضان الجبال المكسوة بالغابات على عربة البقر في طرق وعرة وفي مسافات بعيدة ، فاذا جن الليل آوى إلى كوخ ليستريح فيه ، ثم يواصل السير في اليوم التالي . وقد يقطع البحر على زورق صيد صغير ليصل إلى جزيرة بعيدة أو قريبة ، كل ذلك في سبيل الدعوة إلى الإسلام .

تعتمد هذه الجمعية على تـــبرعات المسلمين فقط واخلاص المتخرجين في معاهدها وحماسهم للاسلام واللغة العربية وعلى عطف الأهالي .

الجمعية الوصلية :

مركزها في مدينة ميدان (بسومترا الشمالية) لها مدارس كثيرة في سومترا الشمالية ، بل في مدن جاوا وجزيرة بالي . تأسست في ٩ رجب ١٣٤٩ (٣٠ نوفمـــبر ١٩٣٠) وينص الفصل الثاني من قانونها على أن أساسها الإسلام ، وفي الفقه على مذهب الإمام الشافعي وعلى عقيدة أهل السنة والجماعـــة . تعمل لتعزيز الأخوة الإسلامية في أندونيسيا وخارجها ، ومعاملة جميع البشر بالحسنى ، والسعي لتطبيق الأحـــكام

الإسلامية ونشر الإسلام لدى غير المسلمين وإقامة مدارس وملاجيء ومساجد .

يبلغ عدد اعضائها في جميع أنحاء أندونيسيا حوالي خمسة ملايين في ٤٣٤ فرعاً وشعبة .

ذكر الحاج عدنان لوبيس انه كانت توجد قبلها جمعيات وهيئات متنوعة الميول والاتجـــاه بعضها يقوم بدعايات للاستخفاف بالدين والتملص منه ، وبعضها جمعيات تنصيرية لتنصير أبناء البلاد بمختلف الأساليب ، حتى يدب النزاع بين المسلمين لأمور تافهة في مسائل فرعية ، وبين المذهبية واللامذهبية ، وحكومة الاستعمار تنفخ في ضرامهـــا ، فهم أمام خطرين داخلي وخارجي ، فتنبه بعض الطلبة في مـــدارس إسلامية وأيدهم أساتذتهم لمواجهة الخطرين فألفوا جمعية سموها « الجمعية الوصلية » . وقد اعتنق الإسلام ما ينوف على خمسين ألف شخص ، منهم نصارى واكثرهم من الوثنيون .

انشأت خمسة ملاجيء للأيتام بلغ عدد من فيها من اليتامى واليتيمات الألف . وبلغ عدد مدارسها ١٢٠٠ مدرسة فيها ٧٠ ألف طالب وطالبة . وهي على نوعين : مدارس دينية تهتم بعلوم الإسلام والعربية وتشغل ٧٥ في المائـــة من الحصص ، وتبقى ٢٥ في المائة للعلوم الأخرى . وهي على أنواع تجهيزية ٢٤٤ مدرسة ، وابتدائية ٢٢٦ مدرسة ، وثانوية ١١ مدرسة ، وعالية ٢ وثانويتان للبنات ، والبقية تجمع فيها البنات مع البنين

اضطراراً . والنوع الثاني مدارس ذات طابع علمي لا تختلف عن المدارس الحكومية والأهلية ، إلا باضافة دروس دينية بمقدار ٢٥ في المائة . فمن هذا النوع ٣٦ ابتدائية و٧ متوسطة و٢ ثانوية و٢ أولية تجارية ومدرسة للمعلمين الابتدائية .

وتتخذ هذه الجمعية وسائل كثيرة في سبيل الدعوة ، منها اقامـــة حفلات ذكرى المولد النبوي والمعراج وغير ذلك ، فلهذه الحفـــلات أثرها في اجتذاب الناس إلى الإسلام لدى قبائل الباتاك .

وفي ١٩ يونيو ١٩٣٦ أقامت هيئة خاصة بنشر الإسلام لدى الباتاك الذين ما زالوا منذ عهد الاستعمار هدفاً للتبشير المسيحي . وأقامت هيئة أخرى لنشر الاسلام في منطقة كارو في ٣٠ يوليو ١٩٣٩ ، وقـــد انتشر الاسلام لدى أهالي كارو بنجاح بسعي هذه الجمعية ، ولا سيما أن أصوات الاذان تشبه أغاني فلاحيهم عندما يحصدون الأرز ويجنون العسل ، وان أساليب أدعية المسلمين تشبه في الحـــانها أدعيتهم ، إلى غير ذلك مما يتشابه مع تقاليدهم .

في المؤتمر الاسلامي الاندونيسي، واتحاد الجمعيات الاسلامية (مياي) في صولو بتاريخ ٥ إلى ٨ يوليو ١٩٤١ تقرر تفويض أمر التبشير الاسلامي إلى الجمعيـــة الوصلية لتكون مركزاً للدعوة الاسلامية في جميع أنحاء اندونيسيا .

ولهيئة التبشير الاسلامي المذكورة الآن مدارس فيها ٤٣٤ تلميذا . وقـــد انجذب الباتاكيون إلى ملابس النساء البيضاء عندما يرتدينها للصلاة فأخذوا يدخلون في دين الله أفواجا ، وكثيراً ما تنشر الصحف أخبار دخولهم إلى الاسلام جماعات في مئات ، فتقام الحفلات بمناسبة اسلامهم ، وأصبح من أسلم منهم داعياً إلى الاسلام بين قومه ، ولكن المؤسف انهم بعد اسلامهم قلما يجدون مرشداً مستمرا أو كتبـــا توزع بينهم ليعرفوا أحكام الاسلام ومقاصده ، والسبب في ذلك ضعف المادة ، غير أن أملا بدا جديداً الآن في ظهور مؤسسة جديدة من أهالي كارو في ميدان تعمل لسد هذا النقص .

وعلى العموم فان الدعوة إلى الاسلام لدى قبائل الباتاك تأتي من ميدان ومن أجيه، وأخيراً شاركت الجامعة الاسلامية لسومترا الشمالية في هذه الدعوة ، إذ انتشر طلابها دعاة إلى الدين ، حيث قد يجدون من ارتد عن الدين واعتنق المسيحية أو عاد إلى دينه فيعيدونهم إلى الاسلام . ومما يجدر ملاحظته أن هؤلاء الدعاة يقطعون الطرق الوعرة مشياً على الأقدام إلى عشرات الكيلومترات .

وقد أسلم في منطقة كارو دفعة واحدة أكثر من ٥٠٠٠ شخص (١٣ / ٧ / ١٩٦٦) واسلم ١٥٠ شخصاً في جنوب شرقي اجيه (في كوتا جانيه) من الكارو دفعة واحـــدة

(١٣ / ٧ / ١٩٦٦) وأسلم ٢٠٠ شخص من السكارو في لانسات دفعة واحدة (٢٣ / ٣ / ١٩٦٧) دخلوا كلهم إلى الاسلام باختيارهم ، وما زال العدد يزداد .

الجمعية الصينية الاسلامية :

هيئتها المركزية الآن في جاكرتا ، ولها فروع في مدن اندونيسيا ، مهمتها نشر الاسلام لدى الصينيين وغيرهم . وقد دخل إلى الاسلام بدعوة رجال الجمعية كثير من الصينين وغيرهم بما يزيد على المائة الف شخص . وقد نشرت الصحف في ٢٩ / ١٢ / ٦٦ أنه أسلم من الصينيين في اجيه حوالي الألفين في مدة وجيزة .

لا تعتمد هذه الجمعية الا على التبرعات ، وليس لها مورد مالي سوى عزائم رجالها واخلاصهم للاسلام ، فماليتها ضعيفة جداً .

وقد جاء في قانونها (المطبوع باللغة الأندونيسية في جاكرتا) ما يأتي :

١ — اسم هذه الجمعية « الاتحاد الاسلامي الصيني الأندونيسي » تأسست في ٦ يوليو ١٩٦٣ على أساس منظمتين هما : الاتحاد الاسلامي الصيني ، واتحاد الصينيين المسلمين .

٢ — مركزها حيث تكون قيادتها المركزية .

٣ — قائمة على أساس الكتاب والسنة .

٤ ــ غايتها تشكيل مجتمع اسلامي باوسع معانيه في نطاق بناء الأمة وتحقيق أماني الثورة الأندونيسية .

٥ ــ تتلخص أعمالها في إفهام أعضائها حقائق العالم الإسلامي ، وتعليمهم حتى يكونوا مسلمين إسلاماً حقيقياً ، والأخذ بأيديهم في تطبيق تعاليم الإسلام وتنظيم محاضرات ودروس واجتماعات وزيارات ودية وحلقات دراسية خاصة وتأسيس أماكن للعبادة والتربية ... الخ .

ومن زعماء هذه الجمعية الحاج عبد الصمد ياب آسيونغ ، وهو العامل النشيط في الدعوة ، وقد قام أخيراً برحلة واسعة استغرقت شهوراً في أنحاء سومترا فدخل على يده أكثر من ٧٠ الف صيني إلى الإسلام ، وكل من أسلم يسجل إسمه في خمس نسخ من شهادات مطبوعة . ورحل إلى كاليمانتن الغربية ينشر الإسلام بين الصينيين فأسلم الكثير منهم . أما في جاكرتا فالدعوة مستمرة وتكاد تكون فردية ، وقد سمحت مؤسسة مدارس جمعية خير في جاكرتا لهذه الجمعية بعقد اجتماعات للدعوة الإسلامية في بهو مدرستها .

أعلنت بعض الصحف في ١٥ / ٣ / ١٩٦٧ ان الجمعية ستفتح مدارس في سومترا الشمالية باسم « مدارس سامفوبو » ذكرى للرحالة الصيني المسلم الذي وصل إلى جنوب شرقي آسيا في عام ١٤٠١ إلى ١٤٢٥ م ، في عهد الملك الصيني تاي تسو ،

من أسرة سينغ الشهيرة وأقام عدة مساجد من بينها مسجد في جاكرتا. ونشرت الصحف أيضا أن عدداً من الطلبة الجامعيين الصينين وغيرهم دخلوا الإسلام فأقيمت لهم حفلة في مسجد بيت الرحمن في اجيه ، حضرها حاكم البلد وغيره من كبراء رجال الحكومة .

* * *

٤ – غايتها تشكيل مجتمع اسلامي باوسع معانيه في نطاق بناء الأمة وتحقيق أماني الثورة الأندونيسية .

٥ – تتلخص أعمالها في إفهام أعضائها حقائق العالم الإسلامي ، وتعليمهم حتى يكونوا مسلمين إسلاماً حقيقياً ، والأخذ بأيديهم في تطبيق تعاليم الإسلام وتنظيم محاضرات ودروس واجتماعات وزيارات ودية وحلقات دراسية خاصة وتأسيس أماكن للعبادة والتربية ... الخ .

ومن زعماء هذه الجمعية الحاج عبد الصمد ياب آسيونغ ، وهو العامل النشيط في الدعوَة ، وقد قام أخيراً برحلة واسعة استغرقت شهوراً في أنحاء سومترا فدخل على يده أكثر من ٧٠ الف صيني إلى الإسلام ، وكل من أسلم يسجل إسمه في خمس نسخ من شهادات مطبوعة . ورحل إلى كاليمانتن الغربية ينشر الإسلام بين الصينيين فأسلم الكثير منهم . أما في جاكرتا فالدعوة مستمرة وتكاد تكون فردية ، وقد سمحت مؤسسة مدارس جمعية خير في جاكرتا لهذه الجمعية بعقد اجتماعات الدعوة الإسلامية في بهو مدرستها .

أعلنت بعض الصحف في ١٥ / ٣ / ١٩٦٧ ان الجمعية ستفتح مدارس في سومترا الشمالية باسم « مدارس سامفوبو » ذكرى للرحالة الصيني المسلم الذي وصل إلى جنوب شرقي آسيا في عام ١٤٠١ إلى ١٤٢٥ م ، في عهد الملك الصيني تاي تسو ،

من أسرة سينغ الشهيرة وأقام عدة مساجد من بينها مسجد في جاكرتا . ونشرت الصحف أيضاً أن عدداً من الطلبة الجامعيين الصينين وغيرهم دخلوا الإسلام فأقيمت لهم حفلة في مسجد بيت الرحمن في اجيه ، حضرها حاكم البلد وغيره من كبراء رجال الحكومة .

* * *

الجمعيات الإسلاميّة

للمسلمين جمعيات كثيرة في أندونيسيا ، وليس في الإمكان ذكرها جميعها ، ولكننا نذكر هنا ما أمكن لنا ذكره منها .

الجمعية المحمدية :

أقيمت في ١٨ نوفمبر ١٩١٢ ، وظلت تحصر نشاطها في الحقل الاجتماعي والثقافي لا سيما فيما يختص بالدعوة والتربية . ويعرف القسم النسوي لها بالعائشية ، ولها قسم للشباب وقسم للفتيات .

أقامت مستشفيات وملاجيء للأيتام ومدارس ابتدائية وثانوية وعالية . جاء في كتاب « محمدية دن كباغونن إسلام دي أندونيسيا » (أي المحمدية والنهضة الإسلامية في أندونيسيا) للأستاذ صالحين سلام ما يأتي :

« ليست المحمدية حزباً سياسياً ولا منظمة اجتماعية ولكنها حركة اسلامية عميقة الجذور في الشعب الاندونيسي . واذا دققنا النظر في دراسة نشوء الفكر الاسلامي العصري وتطوره

في اندونيسيا ، ولا سيما في عهد الاستعمار الهولندي ، فليس من العدل ان نتجاهل ولادة المحمدية وحركاتها في كفاحها .

وربما امتازت المحمدية بحرصها على طبع نفسها واعضائها بطابع خاص سماه قادتها « بالشخصية المحمدية » وهي تتلخص طبقاً لقرار اتخذته لجنة خاصة للجمعية تسمى « لجنة التنوير » فيما يلي :

١ – المحمدية جمعية تكون حركة اسلامية ، الغرض منها الدعوة الى الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه الدعوة والامر والنهي موجهة الى الفرد والمجموع . أما بالنسبة الى الفرد فان الدعوة موجهة الى المسلم حتى يكمل اسلامه ، والى غير المسلم حتى يعتنق الاسلام . وأما بالنسبة الى المجموع فالدعوة اصلاحية وتوجيهية ، وتتجه الدعوة بنوعيها الى تحقيق مجتمع مسلم حقيقي .

٢ – تبني المحمدية اعمالها على مبادىء ستة : هي التوحيد والعبادة والطاعة لله والتعاون والتزام حدود الشريعة واعلاء كلمة الله واتباع رسول الله ﷺ واحكام التنظيم .

٣ – التمسك الشديد بكتاب الله وسنة رسوله والقيام باعمال الانشاء والتعمير في جميع الميادين بطرق مرضية عندالله سبحانه وتعالى .

٤ – بناء على ما تقدم فان « المحمدية » لها اوصاف خاصة يجب ان تبقى عليها ، أهمها العمل والكفاح في سبيل الامن

في اندونيسيا ، ولا سيا في عهد الاستعمار الهولندي ، فليس من العدل ان نتجاهل ولادة المحمدية وحركاتها في كفاحها .

وربما امتازت المحمدية بحرصها على طبع نفسها واعضائها بطابع خاص سماه قادتها « بالشخصية المحمدية » وهي تتلخص طبقاً لقرار اتخذته لجنة خاصة للجمعية تسمى « لجنة التنوير » فيما يلي :

١ – المحمدية جمعية تكون حركة اسلامية ، الغرض منها الدعوة الى الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهذه الدعوة والامر والنهي موجهة الى الفرد والمجموع . أما بالنسبة الى الفرد فان الدعوة موجهة الى المسلم حتى يكمل اسلامه ، والى غير المسلم حتى يعتنق الاسلام . وأما بالنسبة الى المجموع فالدعوة اصلاحية وتوجيهية ، وتتجه الدعوة بنوعيها الى تحقيق مجتمع مسلم حقيقي .

٢ – تبني المحمدية اعمالها على مبادىء ستة : هي التوحيد والعبادة والطاعة لله والتعاون والتزام حدود الشريعة واعلاء كلمة الله واتباع رسول الله ﷺ واحكام التنظيم .

٣ – التمسك الشديد بكتاب الله وسنة رسوله والقيام باعمال الانشاء والتعمير في جميع الميادين بطرق مرضية عندالله سبحانه وتعالى .

٤ – بناء على ما تقدم فان « المحمدية » لها اوصاف خاصة يجب ان تبقى عليها ، أهمها العمل والكفاح في سبيل الامن

والسلام وتنمية عدد الاصدقاء وتقوية روح الاخوة والوداد ورحابة الصدر وشمول التفكير وبعد النظر والتزام النظام والارشاد بالعمل وحسن الخلق والنشاط في المجال الاجتماعي مع قصد الاصلاح طبقاً لتعاليم الاسلام والتعاون مع جميع المسلمين على نشر الاسلام والعمل به والدفاع عن مصالحه ومساعدة الحكومة في تحقيق مجتمع عادل رخي مرضي عند الله تعالى والعدل والانصاف واصلاح النفس وتصحيح الاوضاع بالحكمة .

ذلك ما قرره « مجلس التنوير » للجمعية المحمدية في مؤتمر عقد من ٢٥ الى ٢٨ اغسطس ١٩٦٣ .

للجمعية المحمدية من المدارس ٤٦٨٩ مدرسة ابتدائية و٦٠٧ وسطى و ٤ ثانوية ، واكاديمية واحدة للدعوة . ويبلغ عدد طلابها وطالباتها ٢٦٩٣٩٥ .

ولديها من الدعاة ٣٧٠٣ والداعيات ١٦٩٦ ، ولها ٧٥ ملجأ ومستشفى ، ومن المساجد والمصليات في ٢٠٦٤ موقعاً . ويبلغ عدد فروعها في عام ١٩٦١ إلى ٥٢٤ فرعاً تتبعها ٢٢١٦ شعبة ، وبلغ عدد فروعها الآن إلى ٨٥٨ .

مطلع الأنوار :

جمعية مركزها في مدينة « منيس » في ولاية بانتن (جاوا الغربية) لها مدارس منتشرة في كثير من أنحاء اندونيسيا يبلغ

عددها – كما قيل – حوالي الألفين ، ما بين ابتدائية وثانوية وعالية ولها أكاديمية واحدة . ولها أعضاء كثيرون .

مؤسستان تربويتان في مدينة جي انجور :

تعرف جاوا الغربية بقوة تمسك أهلها بالدين ، وفي بلدة جي انجور مدارس تنتمي إلى منظمتين إسلاميتين هما الاعانة والمعاونة، ثم صارت في الأخير كالشيء الواحد لاتحاد أساتذتها وتعاونها على نشر التربية الاسلامية واللغة العربية. وقد انتشر خريجو مدارسها في نواحي أندونيسيا مدرسين وقادة وأدباء وكتاباً وزعماء . وقد أقام أساتذة المنظمتين أكاديمية لدراسة اللغة العربية وأدابها سمتها « أكاديمية اللغة العربية وآدابها » كهيئة تربوية خاصة منبثقة عن مؤسسة الاعانة .

المعهد الاسلامي :

أقيم في نوفمبر ١٩٤٢ في مدينة فكالوغن بضم بعض مدارس كانت قد أقيمت من قبل ، ولهيئته من المدارس ٣ مدارس روضة أطفال و ٨ مدارس ابتدائية و ٤ مدارس ثانوية إسلامية ، ومدرسة ثانوية عالية إسلامية ، يدرس فيها ١٣٩٥ تلميذا ويعلم فيها ١٧٣ مدرساً .

مؤسسة مدارس جمعية خير :

كانت جمعية خيرية اجتماعية أقيمت لمواساة الفقراء وفتح المدارس في سنة ١٩٠١ م فهي أقدم جمعية إسلامية حديثة .

وتكاثر عدد مدارسها . وبما أن حكومة هولندا منعت من أن تفتح لها مدارس خارج بتافيا (جاكرتا الآن) فقد أقامت مدارس وجمعيات في مناطق أخرى باسماء مختلفة . وتخرج من مدارس الجمعية الكثير جداً انتشروا في أنحاء اندونيسيا ، مدرسين وزعماء وموظفين في دوائر الحكومة وفي مجالسها ودعاة إلى الاسلام في جميع أنحاء اندونيسيا ، وقد عاد اليها نشاطها اليوم باسم (مؤسسة مدارس جمعية خير) وأقامت لها مدارس ومحاضرات ومدارس ليلية لتدريس اللغة العربية ، ومكتبة ، وهي تسعى الآن في ايجاد اتجاه لجميع المدارس الإسلامية ، ولبّى دعوتها أكثر من ٧٠ هيئة مدرسية ، تدير كل هيئة عدداً من المدارس . والغرض من ذلك تكوين جبهة تربوية ، وتوحيد أو على الأقل التقريب بين المناهج المدرسية .

جمعيات وهيئات أخرى :

لا يتسع المجـال كما قلنا لسرد وذكر الجمعيات والهيئات الإسلامية كلها ، فان الحديث يطول ، فهنا مثلا جمعية مشارق الأنوار ، والاتحادية ، والأدبية ، والارشاد ، والخـيرية ، والشافعية .. الخ غـير اننا نرى أن نشير هنا إلى مايتعلق بهيئة البحوث الإسلامية ومؤسسة الدعوة الإسلامية :

هيئة البحوث الاسلامية :

أقيمت في ٢٥ ابريل ١٩٦١ وصارت قانونية تحت رقم

١٥٨ لدى مسجل العقود بجـــاكرتا . غايتها القيام ببحوث علمية حرة للوقوف على أسرار الإسلام وإبراز معانيه والعمل للوصول إلى الحق والمساهمة في تنمية أعمال العلماء والمثقفين في الحقل العلمي والروحي .

وتتخــذ لذلك وسائل مختلفة منها تبادل المعلومات مع الهيئات الممثلة في الداخل والخارج ودراسة الكتب والرسائل من انتاج المثقفين وعلماء الدين وانشاء دور كتب واستطلاع آراء العلماء ونشر نتائج البحوث في كتب ومجلات ونشرات وايجاد محاضرات .

وقد خطت الهيئة في أعمالها خطوات موفقة ضمن امكانياتها وأصبح مقرها مقصداً للمثقفين والعلماء والطلاب ولها مكتبة تحتوي على كتب كثيرة من مختلف الكتب العلمية في اللغة العربية والأندونيسية والانكليزية وغيرها لسد حاجة المجتمع.

تصدر الهيئة مجلة أسبوعية باللغة الأندونيسية هي مجـــلة « نمبينا » وقـــد نشرت كتباً كثيرة في الدين وبحوثاً في الالوهية والدين وأبحاثاً في الزكاة والتصوف الإسلامي وخلاصة ما جرى في الندوة التاريخية في مدينة ميدان والشيعة والإمام علي وغيرها وكتباً مترجمة عن العربية والانكليزية وغيرها .

مؤسسة الدعوة الاسلامية ويختصر الاسم إلى (ياني) :

موقعها في سورابايا ، أقيمت في ١٧ رمضان ١٣٨٢ (٢١

فبراير ١٩٦٢) وينص قانونها على أن أساسها الإسلام ، وهدفها نشر تعاليم الإسلام، وبناء الشخصية القومية بالتعاليم والأخلاق الإسلامية ودعم البانجاسيلا . وتتخذ لذلك وسائل مختلفة لنشر الوعي الديني بالخطابة والكتابة والصور واقامة المدارس واصدار الكتب والرسائل والنشرات وما إلى ذلك ... وقد طبعت كتباً كثيرة باللغة الأندونيسية في مختلف المواضيع الدينية العامة ، كالمقارنة بين الأديان والألوهية وغير ذلك مما يتعلق بالإسلام وابراز محاسنه والرد على أعداء الإسلام بالحجج العلمية . وتبيع ما تطبعه بأثمان بخسة ، كما توزع نشرات مجانية .

المساجد

يوجد في أندونيسيا الآن ٣٦٠٠٠٠ مسجداً ومصلى ، حسبما هو مسجل في وزارة الشؤون الدينية ، وما زال العدد يزداد باستمرار . لوجود هيئات أو أشخاص يوجهون همهم الأكبر لبناء المساجد ، فيقضون جل أوقاتهم في هذا العمل . والمساجد تقام غالباً من تبرعات المحسنين ، وقد يتولى ذلك جمعية أو شخص يتبرع بماله أو بجهوده أو يوصي بقسم من ثروته لبناء مسجد . وللعلماء المدرسين فضل عظيم في بناء المساجد والمصليات والمحافظة عليها .

المدارس الدينية والأربطة

يبلغ عدد المدارس الدينية المسجلة لدى وزارة الشؤون الدينية ٧٥٠٠٠، والأربطة ١٥٠٠٠ والمعاهد الأهلية الإسلامية العالية ٦٠ ومدارس المعلمين الدينية الحكومية ٦٥ . ففي أندونيسيا جامعات ومعاهد عالية إسلامية، حكومية وشبيهة بالحكومية ، وحرة (غير حكومية) تدرس بها اللغة العربية وعلوم الدين ، بجانب العلوم الأخرى . ونقتصر هنا على الجامعات والمعاهد العالية الإسلامية غير الحكومية وتتحصل على معونات من وزارة الشؤون الدينية .

في جاوا الغربية :

١ ـ الجامعة الإسلامية في جاكرتا (كليات الحقوق والاقتصاد والتربية)

جاوا الوسطى :

١ – الجامعة الإسلامية الاندونيسية في جوكجا (كليات الحقوق والاقتصاد والتربية وأصول الدين)

٢ – جامعة جركوامينوتو في صولو (كليات الدين الإسلامي والسياسة والاجتماع والاقتصاد والحقوق والهندسة).

٣ المعهد الإسلامي العالي (لنهضة العلماء) في صولو (كلية الحقوق) .

٤ – أكاديمية الدين الاسلامي في صولو .

٥ – المعهد العالي الإسلامي (جسارين) في صولو .

٦ – التربية العالية للدعوة الإسلامية في صولو (هذه منظمة للدعوة الإسلامية اتسعت الآن وعمت أقاليم جاوا كلها).

٧ – جامعة سلطان اكونج في سمارانغ

٨ – جامعة سونن كالي جاكا في فوررووكرتو .

٩ – المعهد الإسلامي في بانيوماس .

١٠ – أكاديمية التبليغ (للمحمدية) في جوكجا .

١١ – المعهد العالي الاسلامي ، يوسمان ، في جوكجا (بمسجد الشهداء) .

١٢ – لجنة إعداد المعهد الاسلامي في جوكجا .

جاوا الشرقية :

١ – كلية التربية والتعليم في مالانغ .

٢ – بسانترين برساتوان إسلام في باغيل .

سومترا الجنوبية :

١ – المعهد العالي الإسلامي لسومترا الجنوبية في فاليمبانغ.

٢ – المعهد العالي الاسلامي (الملة) في جامبي .

٣ – مدرسة تحضيرية للمعهد الاسلامي العالي في لامبونغ .

٤ – مدرسة تحضيرية للجامعة الاسلامية الأهلية في باليمبانغ.

٥ – أكاديمية الدعوة في تلوك بتونغ .

٦ – جامعة رياو الاسلامية في بكان بارو .

سومترا الوسطى :

١ – معهد بونجول العالي الاسلامي في فادانغ (كليات التربية وأصول الدين والآداب والتعليم والدعوة) .

٢ – الكلية الاسلامية المحمدية في فادانغ فانجانغ .

سومترا الشمالية :

١ – جامعة سومترا الشمالية الاسلامية في ميدان (كليات الحقوق والدين والاقتصاد والآداب والتعليم والدعوة)

٢ – جامعة الجمعية الوصلية في ميدان (كليات الشريعة والدعوة والتربية وأصول الدين) .

٣ – معهد الاتحادية العالي في ميدان .

٤ – الجامعة المحمدية في ميدان (كليات الحقوق والفلسفة الإسلامية) .

٥ – أكاديمية اللغة العربية في ميدان .

٦ – جامعة الملك الصالح في لاغسا (كلية التربية) .

٧ – جامعة اجيه الاسلامية في بندر اجيه (كلية الحقوق) .

٨ – أكاديمية التبليغ المحمدية في بندراجيه (كلية الدعوة) .

٩ – معهد « دايا مايانغ » العالي الاسلامي في بندر اجيه .

كالـيمانتن :

١ – جامعة انتاساري الاسلامية في بانجرماسين (كلية الآداب والتربية وأصول الدين) .

٢ – أكاديمية علوم الحديث في مارتا بورا .

٣ – المدرسة التحضيرية لاعداد الجامعة الاسلامية الحكومية في سما ريندا .

سولاويسي :

١ – جامعة مكاسر الاسلامية في مكاسر (كليات التربية والدين الاسلامي والاقتصاد) .

هذه هي المعاهد التي تتحصل على معونات من وزارة الشئوون الدينية . وهناك معاهد عالية اقيمت حديثاً ولم تصادق عليها الحكومة بعد للحصول على معونات .

مع العلم بأن في اندونيسيا مدارس ومعاهد كثيرة تعتمد على نفسها ولم تتحصل على معونات رسمية ، يصعب حصرها وذكرها هنا .

والجامعات والمعاهد العالية الحكومية غير التابعة لوزارة الشئوون الدينية يدرس فيها الدين الاسلامي ضمن المواد الدراسية الأخرى وبصورة الزامية ، غير أن الدراسة عامة لا تعمق فيها . وفي كلية الاداب بجامعة اندونيسيا الحكومية في جاكرتا تدرس اللغة العربية في قسم اللغة العربية وقسم أداب اللغة الاندونيسية .

في المدارس الأخرى :

المدارس الحكومية أو الحرة الأهلية إذا لم تكن دينية إسلامية تعرف في أندونيسيا اصطلاحاً باسم « سكوله » لا تدرس فيها اللغة العربية غالباً ولا التعاليم الاسلامية إلا بصورة بسيطة ، غير أن الحكومة قررت إدخال تعليم الدين في جميع المدارس بجميع مراحلها الابتدائية والثانوية والعالية والجامعية ، ولكن القرار لم ينفذ تماماً بعد لضعف الوسائل وقلة القوى التعليمية الدينية الاسلامية بالنسبة لعدد المدارس والجامعات الحكومية الكثيرة .

أما المدرسة الاسلامية التي تدرس فيها اللغة العربية إلى جانب العلوم الاسلامية فتسمى اصطلاحاً عند الاندونيسيين « مدرسة » .

والمدارس الإسلامية الابتدائية بعضها تابع لوزارة الشؤون الدينية ، وبعضها أهلية يتسلم عدد منها مساعدات من وزارة الشؤون الدينية كما ذكرنا أعلى ، بشرط السير على المنهج الذي رسمته الوزارة لها . وفي هذه المدارس ، حكومية أو أهلية ، حرّة أو مقيدة بنظام وزارة الشؤون الدينية تدرس اللغة العربية والعلوم الدينية . وشهاداتها تعادل شهادات المدارس الحكومية الأخرى (سكوله) إذا كانت حسب المنهج الحكومي .

وتحاول وزارة الشؤون الدينية أن تضع كتباً لتدريس العلوم الكونية كالطبيعة والاحياء وغيرها مع إدخال روح الدين والتوحيد لتستغني عن الكتب المقررة التي تدرس في المدارس العامة التابعة لوزارة التربية والتعليم (سكوله) .

وهناك أربطة معروفة باسم (بسانترين) وهي خاصة بدراسة العلوم الدينية بتعمق ، والتعليم فيها غالباً على الأسلوب القديم ولا تدرس فيها اللغة العربية بصورة خاصة ، ولكن الطالب يتعلمها بتعلم النحو والصرف والفقه والحديث وغير ذلك . غير أن بعض البسانترينات أخذت تحور أساليب التعليم فيها وتدخل العلوم الأخرى غير العلوم الدينية .

ومساعدات الحكومة للمدارس المعروفة بالاسم الاصطلاحي « مدرسة » والبسانترينات لا تسد حاجتها ، ولكن المدارس التي تديرها جمعية أو هيئة تتكفل الجمعية بما نقص من حاجاتها من موارد أخرى .

وهذه هي المدارس التابعة لهيئات أو جمعيات وتتحصل على مساعدات من وزارة الشؤون الدينية :

١ – مدارس تابعة لحزب نهضة العلماء (ابتدائية وثانوية عالية) عددها ٥٢٧٠ فيها ١١١٩٢٩٦ .

٢ – المحمدية عددها ١٩٤٥ مدرسة فيها ٣٢٥٩٣٣ تلميذاً.

٣ – إتحاد أمة الإسلام عددها ٨١٤ مدرسة ، فيها ٣٦٧٣٣٧ تلميذاً .

٤ – مطلع الانوار عددها ١٤٥٦ مدرسة فيها ٣٣٢١١٦ تلميذاً .

٥ – الجمعية الوصلية عددها ٤٣٣ مدرسة فيها ١٠٠٦٥٣ تلميذاً.

٦ – دار الدعوة والارشاد ٩٩ مدرسة فيها ١٣٥٥٣ تلميذاً.

٧ – شركت إسلام ٢١٥ مدرسة فيها ٣٥٦٧٠ تلميذاً .

٨ – الخيرية ١٦٩ مدرسة فيها ٤٣٣٧٩ تلميذاً .

٩ – الاسلام ٩٦ مدرسة فيها ١٧١٥٩ تلميذاً .

١٠ – برتي ٦٧ مدرسة فيها ٩١٥٨ تلميذاً .

١١ – الاتحادية ٥٥ مدرسة فيها ١٢٠٥٠ تلميذاً .

١٢ – برسيس ٢٤ مدرسة فيها ٤٧٨٧ تلميذاً .

١٣ – تي في تي ١١١ مدرسة فيها ٢٠١٣٠ تلميذاً .

١٤ – نهضة الوطن ٣٦ مدرسة فيها ٥٤٥٥ تلميذاً .

١٥ – الارشاد ٣ مدارس فيها ٧٣٩ تلميذاً .

١٦ – إسلام أندونيسيا ٣٠ مدرسة فيها ٦٩١٦ تلميذاً .

١٧ – وقف التربية الاسلامية ١١٥ مدرسة فيها ٢٥٩١٦ تلميذاً.

١٨ – بسانترين تمبورجو ٢٨ مدرسة فيها ٩٧٣٤ تلميذاً .

١٩ – السبيل المستقيم ١٧ مدرسة فيها ٣١٥٤ تلميذاً .

٢٠ – كلية المعلمين ١ مدرسة فيها ١٢٥٠ تلميذاً .

٢١ – ترماس ٩ مدارس فيها ١٩٠٣ تلميذاً .

٢٢ – فندق دوري ساور ١ فيها ٣٢٥ تلميذاً .

٢٣ – بابي سومبا ٣ فيها ٦٨٧ تلميذاً .

٢٤ – بابي بالي ٢٠ فيها ٣٠٠٠ تلميذاً .

٢٥ – نور الاسلام امونتاي ٥ مدارس فيها ١٤٦٩ تلميذاً.

٢٦ – فركوروان إسلام براباي ٣٦ فيها ٣١٩٣ تلميذاً.

٢٧ – برمي ٤ مدارس فيها ٦٣٦ تلميذاً .

٢٨ – الهلال ١ فيها ١٠١ تلميذاً .

المجموع : ١٢٠٨٥ مدرسة فيها ٢٤٦٦٨٨٤ تلميذاً .

هذه هي المدارس التابعة لهيئات او جمعيات تتحصل على مساعدات من وزارة الشؤون الدينية ، وهناك مدارس لافراد تتحصل على مساعدات ويبلغ عددها ٨١٢ مدرسة فيها ١٨٧٩٨٣ تلميذاً .

على انه توجد مدارس أخرى تابعة لهيئات أو لافراد لا تتحصل على مساعدات الوزارة ، وتوجد أيضاً لجنة اتحادية تضم عدداً كبيراً من المدارس في جاكرتا وغيرها ، يزيد عدد الهيئات المنضمة اليها أكثر من ٧٠ هيئة . وما زالت المساعي مبذولة لتوحيد جميع المدارس الإسلامية وتوحيد برامجها والكتب التي تدرس بها .

وتعليم اللغة في المدارس الإسلامية الآن يختلف في قوته وضعفه تبعاً لكفاءات المعلمين وخبرتهم وتجاربهم وأساليب تعليمهم ،وكان هذا من أهم الدوافع التي دفعت اللجنة الاتحادية لمواصلة العمل لرفع مستوى التعليم في المدارس الاسلامية .

مدارس المعلمين الاسلامية التابعة لوزارة الشؤون الدينية:

في هذه المدارس تدرس اللغة العربية والدين من أول سنة دراسية فيها ، وفي السنة الأخيرة تخصص ١١ حصة لتدريس اللغة العربية و ١٤ حصة للدين ، وذلك هو مجموع حصص التعليم فيها .

الإسلام وتحرير أندونيسيا

إن الرابطة الإسلامية كانت ولا تزال في صالح الشعب الأندونيسي ، وهي التي نعتقد أنها ستجعل أندونيسيا ذات أمة في المستقبل ، وهي التي كانت في تاريخ الكفاح الأندونيسي قوة لتوحيد الشعب الأندونيسي ، وهي التي سمت بالقومية الأندونيسية إلى مستوى أعلى معنى وشعوراً من القومية التي ولدت مثلا في أوروبا .

إن القومية الأندونيسية إذا درسنا تاريخها نجدها قد استمدت قوة من روح الإسلام، ولقد صدق الدكتور ستيابودي (كان اسمه الهولندي دوس دبكر قبل إسلامه) إذ قال : « لولا الإسلام ما كانت قومية أندونيسية في هذا الأرخبيل لشدة تيار الفهم الغربي نعم تبقى عند ذلك قومية أندونيسية ولكنها غير أصيلة » (عن صحيفة فمبينا العدد ٤٣ السنة ٢ ص ٥) .

إن من مبادىء الإسلام الخلقية إعتبار اتحاد جميع البشر في الأصل ، وعلى هذا الأساس ينبني فهم معنى القومية في محيط الإسلام ، فإذا وجدت قومية في أندونيسيا فهي طبعاً من النوع الذي لا يتعارض مع الإسلام .

إذا درسنا الحركة القومية الأندونيسية ، وخاصة تاريخ مقاومة الشعب الأندونيسي للإمبريالية والاستعمار ولتحرير أندونيسيا من سيطرة الأجنبي فإن التاريخ الأمين يرينا حتما قوة الإسلام المتجلية في الثورة التحريرية .

والحق أن المسلمين في أندونيسيا ليسوا طائفة بين سائر الطوائف الموجودة فيها ، بل هم الشعب نفسه ، في حين أن غيرهم طوائف تكون أقلية في المجتمع الأندونيسي .

إذا وجهنا النظر إلى تاريخ أندونيسيا في القرون الأخيرة رأينا شواهد لنهوض شعب قويت فيه روح الإسلام ، وكيف كان جهاده ضد الاستعمار والامبريالية ، تجلى بطولة هذا مثلا في ثورات الأمير ديبانقارا بجاوا الوسطى والشريف هداية الله، وتنكو عمر ، وتنكوجيء دي تيرو ، وجون نيادين ، وجوت موتيا، والسيد عبد الرحمن الزاهر ، وامام بونجول وهلم جرا.

كان الإسلام ولا يزال في الشعب الأندونيسي المكافح قوة عقلية روحية ضد الغزو العقلي الروحي من قبل الاستعمار . من هنا كان علماء الإسلام في أندونيسيا يحرمون كل شيء ذي صلة بالاستعمار الهولندي من ملابس وعادات وثقافة ، فعلوا ذلك لترسيخ القومية السليمة المرضية عنـــد الله في الشعب الأندونيسي ، حتى لا يطغى عليهم التيار الثقافي الأجنبي ، كفاح كلي ومجابهة تامة في جميع نواحي الحياة .

وظل الأمر كذلك بعد إعلان الاستقلال (في ١٧ أغسطس ١٩٤٥) في اللحظات التاريخية التي يكافح فيهـا الشعب الاندونيسي جيش الحلفاء الذي اندس فيه المستعمر الهولندي لاسترجاع سيطرته على أندونيسيا . هنا انبعث مرة أخرى روح الاسلام الكفاحية في الشعب الاندونيسي الذي جعل « الله أكبر » نداء حربياً في المعارك . وهكذا حق كتب الله له النصر واعترف المستعمر الهولندي في نهاية عـام ١٩٤٩ باندونيسيا دولة مستقلة ذات سيادة .

وهذه الروح الإسلامية نفسها في الشعب الاندونيسي هي الـتي دحرت الشيوعية القوية تنظيما ودعاية ، والتي تؤيدها القوى الدولية في المعسكر الاشتراكي المركسي اللينيني . وقد قرر الشعب القضاء التام على حياة هذا المبدأ الالحادي الهدام في أندونيسيا .



HASAN NASHRUDDIN

الإسلام وفلسفة البانجاسيلا في اندونيسيا

كلمة « بانجاسيلا » معناها المبادىء أو الأصول الخمسة ، والغاية منها توحيد كلمة الاندونيسيين وهي (١) الايمان بالله (٢) سلطة الشعب (٣) القومية الأندونيسية (٤) العدالة الاجتماعية (٥) الانسانية .

قالت الاحزاب الاسلامية لا حاجة لنا إلى جعل هذه المبادىء فلسفة رسميه للدوله لأن الاسلام يحمينا وفيه هذه المبادىء واكثر ، والاسلام يعامل الأقليات بالعدل والانصاف بحيث لا توجد في الاسلام قضية بشأن الأقليات . ولكن تم أخيراً اتفاق بين الجميع على اقرار هذه الفلسفة وأصبحت أرضاً يلتقي فيها جميع الطوائف والناس ، وهي فلسفة لا تعارض أي دين من الاديان بل صارت سلاحاً لطرد المبادىء الهدامة كالشيوعية من المجتمع الاندونيسي .

الإسلام وميثاق جاكرتا

هذا الميثاق لعله في مصلحة الاسلام في أندونيسيا ، لأنه عبارة عن اتفاق محترم بين المسلمين والطوائف غير الاسلامية ، على أن المسلمين الحـــق في تنفيذ الشريعة الاسلامية للمجتمع المسلم في أندونيسيا ، وتم التوقيع عليه قبيل اعلان الاستقلال من قبل زعمـــاء منهم سوكارنو ومحمد حتا وزعماء الطوائف الاسلامية وغير الاسلامية .

وبعد ذلك بمـــدة صدر اعتراف رسمي من قبل الرئيس سوكارنو باسم الدولة بأن ميثاق جاكرتا لا ينفصل عن الدستور بل هو روحه ومصدر قوته ، وهو الدستور الذي على أساسه قامت الدولة الاندونيسية .

أخطار يواجهها الاسلام في أندونيسيا

في ٧ يوليو ١٩٦٣ نشرت جريدة « هاريان كريا » التي تصدر في باندونغ نبأ عن وكالة الأنباء الأندونيسية (انتارا) من مراسلها في بانجرماسين بتاريخ ٥ يوليو ١٩٦٣ مفاده أن نائب حاكم كاليمانتن الجنوبية الكولونيل بسطامي أبدى تخوفه من الأخطار المقبلة على الاسلام ، ومنها خطة مدبرة في طي الخفاء يقال انها تهدف إلى إزالة الاسلام شيئاً فشيئاً حتى يتم زواله من أندونيسيا في خمسين سنة . ولذلك فان الكولونيل بسطامي يناشد المسلمين أن يأخذوا حذرهم وينفروا جميعاً للدفاع عن دينهم .

إن ما أبداه الكولونيل بسطامي من التخوف في محله ، وليس الخطر على الاسلام في أندونيسيا فحسب ، بل في كل مكان في العالم .

ثم قال : إن المسلمين يواجهون جبهات مختلفة يمكن أن نصورها فيما يلي :

١ – الكاثوليك وهيئاتهم التبشيرية الشاملة التي تمثل قوة .

٢ – البروتستانت وهيئاتهم المختلفة وبعثاتهم التبشيرية .

٣ – البوذية التي بدأت تنظم هيئة للتبشير واعادة الروح البوذية الهندوكية التي كانت هنا قبل الاسلام .

الجبهات المبادئية :

١ – الشيوعية ، ومن ورائها أحزاب ودول .

٢ – الفلسفة المادية ، ومنها المادية التاريخية .

٣ – الاشتراكية في مختلف أنواعها (القائمة على الالحاد).

٤ – ما يسمى بالفلسفة الانسانية ، وهي غامضة .

الجبهات العلمية :

وهناك جبهات أخرى تناصر الالحاد من طريق :

١ – العلوم الطبيعية التي تعمل لاختراق اسرار الطبيعة .

٢ – علوم الاحياء التي تعمل لاكتشاف اسرار الحياة .

٣ – العلوم الانسانية ، الفسيولوجية وما يشبهها .

٤ – العلوم الاجتماعية (وهي علوم بريئة في حد ذاتها إلا انهم افسدوها لتحقيق اغراضهم).

جبهات فلسفية :

١ – فلسفات في مختلف المبادىء تعمل جهدها لترويج أهداف تلك المبادىء .

٢ – الفلسفة الانسانية فيما يتعلق بالانسان، مكانه وواجباته وأمانيه .

(ثم استطرد الى ذكر انواع الجبهات الاخرى الكثيرة التي يواجهها المسلم في هذا العصر . فيقول ان لمواجهة هذه الاخطار لا بد للشعب الاندونيسي المسلم من اسلحة وحصون ، منها تعزيز الاتحاد الاسلامي في اندونيسيا والترفع عن الهنات والامور التي لا تجر الا الى الخصام الذي لا نهاية له .



الأخـوة الاسـلامـيـة

(عنوان لبعث جديد للاتحاد الاسلامي في اندونيسيا)

نادى رجال من طريق نشر مقالات ورسائل بضرورة بعث جديد للاتحاد الاسلامي في اندونيسيا ، فكانت دعوة بعنوان « الاخوة الاسلامية » تردد صداها في كل مكان من اندونيسيا ، واصغى اليها زعماء الاحزاب والمنظمات الشعبية الاسلامية ، وقامت بحمل المشعل هنا صحيفة « فمبينا » (البناءة) الاسبوعية التي اصبحت الآن تحت رعاية قيادة القوات المسلحة الاندونيسية .

انطلقت هذه الدعوة الاصلاحية من نقطة ان كلمة التوحيد من معانيها توحيد الكلمة وان تفرق المسلمين ليس من الاسلام .

يرى رجال الدعوة ان من اسباب تفرق المسلمين في اندونيسيا النزاع والخصام على المسائل الفرعية الاجتهادية ، وقد تسلحت الدعوة بما تيسر لها وعلى قدر طاقتها علمياً ونظرياً ونفسياً .

رأت الدعوة ان المسلمين في اندونيسيا اتتهم العصبية من عدم التفرقة بين الاصول والفروع في الاسلام فقد اختلفوا في امور ظنوها من الاصول وهي في الحقيقة من الفروع . هنا قدمت الدعوة مقياساً للتفرقة بينهما هو (١) ان الاصول هي ما شهدت به الأدلة القطعية لا الظنية بأنه من الاسلام معلوم من الدين بالضرورة (٢) والفروع كل ما لم يرد بشأنه دليل قطعي من الكتاب والسنة .

قالت ان الاختلاف في الفروع معقول ومسموح به شرعاً بل فية منافع . ونادت بان الاختلاف في الاصول خطر على الاتحاد الاسلامي بخلاف الاختلاف في الفروع ، فان هـــذا الاختلاف موجود دائماً بين المسلمين حتى في خير القرون ، انه طبيعي معقول .

يلوح لنا هنا أن الدعوة قد نجحت بما تقدمه من محاضرات ومقالات ورسائل في تخفيف وطأة التعصب بين المسلمين . وفي الخطوة الثانية نادت الدعوة بوجوب جعل الاختلاف في الفروع مصدراً لقوة المسلمين وتقدمهم واتحادهم بدلاً من جعله سبباً للضعف والتأخر والانفصال .

قالت الدعوة اننا نرحب بالاختلاف الذي كان كثيراً ما يحدث بين الائمة المجتهدين ، لان هذا النوع من الإجتهاد نتيجة لنشاط ذهني يثير الإعجاب ، وهو شاهد ينطق بوجود حرية

التفكير عظيم النفع للمسلمين ، ويضمن تقدماً ونجاحاً وسلامة إن شاء الله .

والأهم من ذلك أن هذه الخلافـــات هي في الحقيقة تدل بالضبط على وجود روح اتفاق معناه أن كل فريق يعتقد بان الكتاب والسنة هما المصدر الأساسي الوحيد للحياة الاسلامية .

ثم خطا رجال الدعوة خطوة أخرى فنادوا بأن الاسلام لا يقر الطائفية وإن أقر وجود المذاهب الذي هو نتيجـــة طبيعية لجواز الاجتهاد. ثم نادوا بوجود تقوية الأخوة الإسلامية بالرجوع إلى الكتاب والسنة ، إذا اختلف فريقان في مسألة وجب أن يرجعا إلى الكتاب والسنة ، وإذا بقي الاختلاف بسبب اختلافهما في فهم الأدلة من الكتاب والسنة فهذا معناه أن المسألة المختلف فيها هي من المسائل الفرعية التي يسمح الدين بالاختلاف فيها، وكل مجتهد فيها مأجور وإن أخطأ في اجتهاده بغير تقصير ، وبذلك يبقى الاختلاف ولكن بدون نزاع أو خصام . والشعار هو أن نتفق على ما نتفق عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما نختلف .



مستقبل الإسلام في اندونيسيا

إذا كان مستقبل أي أمة منوطا بحاضرها فلنا أن نحكم على مستقبل الإسلام في أندونيسيا بالنظر إلى حاضره فيها ، ولكن لا يمكننا هنا طبعاً إطلاق القول فان ارتباط المستقبل بالحاضر أشد غموضاً من ارتباط الحاضر بالماضي . ثم إن ما في الغد بيد الله وحده ، ولله في خلقه شئون . على أن حسن الظن بالله فيما يختص بحاضر الاسلام في اندونيسيا يحملنا على التفاؤل فيما يتعلق بمستقبله فيها . وهذا التفاؤل منا لم يكن على غير أساس .

نعم ، ربما كنا نتشاءم بالقدر الذي يسمح بـه للمسلم ، عندما رأينا قوة الحركة الشيوعية في أندونيسيا ، ولكن هذه الحركة قد لقيت الآن جزاء من نتيجة غرورها ، وقد تلقى مصيرها الأخير في وقت قريب إن شاء الله . إن الهزيمة الشيوعية المنكرة في اندونيسيا بهذه السرعة شيء مفاجيء حتى بالنسبة لأعظم الناس خبرة بالأحوال في أندونيسيا من أبنائها ومن الأجانب .

إننا نستبعد وجود خطة تبشيرية تهدف إلى تجريد الإسلام شيئاً فشيئاً حتى يتم ذلك مثلاً في خمسين سنة ، من طريق معالجة المرضى ونشر الثقافة الغربية المسيحية وطبع الكتب وتوزيع الأرزاق بسخاء وتشويه صورة الاسلام وحملته ، ولكن هذه التحديات لشعب مسلم واع حديث العهد بالكفاح التحريري ضد الظلم والكفر والاغراء والاغواء سلاح للمؤمن .

أما العلوم والفلسفات فكما أنها قد يساء استخدامها فهي أيضاً في حد ذاتها سلاح للمؤمن العالم الفيلسوف . ونحن مع كثيرين من المفكرين نقول : إن الاسلام بخير في أندونيسيا وفي غيرها ، والعالم الاسلامي إلى خير ، لم يبق الا إحكام القيادة وتوحيد جهود متفرقة برشد وحكمة . وهذا طبعاً في غاية الصعوبة إلا أنه في حيز الامكان ، ولنا هنا آراء وخطط خاصة وعامة لسنا بصدد ذكرها الآن .

حديث فضيلة الشيخ ابراهيم الشورى

تحدث فضيلة الشيخ ابراهيم الشورى إلى مجلة «فمبينا» عندما زار أندونيسيا مع السيد محمد شطا فقال : انني أحسب ان تأثير الاسلام في اندونيسيا لدى كل مسلم قوي ، وإن كفاح مسلمي اندونيسيا يسر منه العالم الاسلامي . والمهم الآن أن يتقدم زعماء المسلمين بأفكار علمية ، يوحدون بين القديم والحديث حتى يتمكن الشباب من تجنب الشكوك فيهتدوا إلى الصراط المستقيم .

إن الحياة في أندونيسيا ونعم المولى تعالى التي أنعمها على الشعب الأندونيسي التي شاهدناهـــا في مزارعها وقراها هي طريق ممهد لتحقيق العدالة والرخاء والأمن .

وذكر الشيخ إبراهيم أن العالم الاسلامي اليوم في كفاح ، في كل مكان كفاح ، بين القديم والحديث لدى الشباب ، فعلينا أن نرشدهم إلى الحق والكمال الموجود في الاسلام حتى يؤمنوا بالحق الذي جاء به الدين .

ثم قال أن رابطة العالم الاسلامي تؤيد جميع الأعمال التي تهدف لتوحيد المسلمين فــلا ينساقوا إلى النزاع أو التنافر . الرابطة تؤيد كل من يكافح لأجل الحق والعدالة وتحسين حالة المسلمين في أي مكان يوجد ذلك السعي . وقد قدمت الرابطة

مساعداتها للمسلمين في كل مكان وبالخصوص في أفريقيا وآسيا، كما أن الرابطة تقدم تأييداتها الأدبية للشعوب التي تكافح للحرية ، ولن تغضي الطرف حتى تعود إلى شعوب الاسلام حرياتها .

وأضاف أن الاسلام يدعو إلى التضامن والتعاون بين المسلمين ، وهذا ما تسعى اليه الرابطة اليوم لعقد مؤتمر إسلامي ، وكيف لا ونحن نجتمع على دين وكتاب واحد ، فلا شأن لنا ولا حاجة إلى المنازعات والاختلافات ، فالواجب أن تشملنا الاخوة الاسلامية .

وقال : إذا اتحد المسلمون وتعاونوا في الخير وسعوا لرفع مستوى حياة شعوبهم فان مستقبل الاسلام سيكون زاهرا وأما إذا اختلفوا وتنافروا وتنابزوا فان ذلك لا يفيدهم في شيء .

ثم قال : لن يكون الاسلام شيوعياً ، ومن الغريب ان كان يراد مزج الاسلام بالشيوعية ، فالاسلام لا يتفق أساساً مع الشيوعية التي هي عدوة الأديان .

هكذا تحدث فيما تحدث به الشيخ ابراهيم الشورى عند زيارته إلى أندونيسيا وفداً عن رابطة العالم الاسلامي لحضور حفلات عيد مرور أربعين عاماً على تأسيس حزب نهضة العلماء .

❀❀❀

فهرست

HASAN NASHRUDDIN

هـــذا الكتاب

• دراسة جديدة أمينة تقدم معلومات قيمة لمن يقف على شيء مذكور عن الفردوس الاستوائى الذى يسكنـــه شعب قوامه مائة مليـــون مســـلم تمكنوا حديثا فقط من القضاء على أعظم خطر يتهددهم ، هو خطر الشيوعية و «الثورية» الملحدة ، وبقى عليهم أن يقضوا على أخطار أخرى لا يسلم الاحرار قط من أمثالها .

• انه نظرة جديدة ترسم للقارىء صورة واضـحة عن الاسلام وأحواله والمسلمين وأوضاعهم فى أندونيسيا، الجزء الشرقى الاقصى للعالم الاسلامى ...

• انه الثمرة الاولى لجهود المؤلفين فى تقديم صـــورة كاملة واضحة عن أندونيسيا المســـلمة ماضيا وحاضرا ومستقبـــلا .